الميثاق

iraqnc.net

- الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا
- الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها
- الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعًا

@IraqianNCh @IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأحد 8 صفر 1444 هـ | 4 أيلول 2022 م | العدد (31) | (8) صفحات



بقلم :
أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
(أستاذ علم الاجتماع- جامعة بغداد)

إنهم الكلاب البوليسية للاحتلال

مقالات ص 6

(تحالفات حزبية برعاية إيرانية
في ظل تعمق الأزمة وتنامي خيار القوة)



افتتاحية الميثاق

إن الرؤية الواضحة للميثاق الوطني العراقي لما يجري في العراق وعمليته السياسية جعلته يستشرف وقوع الأحداث وما جرى خلال الأيام الماضية، فقد أكد الميثاق في بيانه رقم (١٠٧) الصادر بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٨ أن الانتخابات هي ترسيخ لنظام المحاصصة الطائفية وتعميق لأزمات العراق، وخداع وتضليل للعراقيين، وأنها ستلبس الميليشيات الإرهابية ثوب الحزب السياسي وستولد أزمات وصراعات كبيرة في العراق والمنطقة- مما يؤدي إلى ترسيخ احتلال إيران للعراق؛ وكان الميثاق قد أكد مسبقًا بأن الشعب العراقي سيقاطع الانتخابات بنسبة عالية جدًا وفق المعطيات والاستطلاعات التي أجرتها قوى الميثاق.

والمتتبع لما يجري في العراق يرى دقة تشخيص الأوضاع من قوى الميثاق، وقد أكدوا على أن الحل للعراق والمنطقة يبدأ ببناء نظام سياسي جديد، وإسدال الستار على العملية السياسية الحالية التي هي أس البلاء وعنوان الصراع؛ وقد أكد الميثاق في بيانه رقم (١٠٨) الصادر في ٢٠٢١/١٠/١٣ بعد إعلان نتائج الانتخابات، أن نتائجها ستشعل الصراع بين الأحزاب والميليشيات لاعتلاء هرم السلطة؛ خصوصا بعد المقاطعة الشعبية التي بلغت ٨١٪ وقد وصفها الميثاق بأنها ضربة شعبية قاصمة للأحزاب وميلشياتها ومن خلفهم إيران وأمريكا، لأنها كشفت أكذوبة الديمقراطية في العراق.

وقد تجسد كل ما سبق بالصراع بين التيار الصدري والإطار التنسيقي الذي بلغ ذروته عندما تصادم الطرفان مستخدمين الأسلحة الثقيلة في صراعهم داخل المنطقة الخضراء بعد دخول أتباع مقتدى الصدر إلى البرلمان والقصر الرئاسي ومجلس الوزراء ومنزل المالكي؛ واغتيال ما يقرب من (٣٠) شخصا تم إعدام بعضهم ميدانيًا، وجرح ما يزيد عن ٣٠٠ آخرين من قبل ميليشيا الإطار التنسيقي. وحتى بعد دعم إيران للميليشيات لتشكيل الحكومة وإجبار الصدر على سحب المتظاهرين والرضوخ أمام الإطار لتشكيل الحكومة فإن الصراعات لن تتوقف خصوصًا أن فكرة إنهاء الصدر وأتباعه هو التحدي الأبرز لدى هذه الميليشيات، ولم تكن هذه الأحداث مضرة لإيران وإنما هي ترسخ احتلالها للعراق ونفوذها وسطوتها على العملية السياسية الحالية بكل تفاصيلها، وقد أثبتت إيران بقدرتها مرة أخرى على إرجاع قطعانها إلى الحضيرة وإلى بيت الطاعة، خصوصًا بعد توجيهاتها بتشكيل تحالفات سياسية مع ميليشيا الحشد الشعبي بأشراف المالكي وفالح الفياض، للاستمرار بتنفيذ المشروع الإيراني في العراق والمنطقة، وقد ظهر جزء من هذه التكتلات في محافظة الأنبار بحضور قاسم مصلح المتهم بالإرهاب، ومن خلال دعم العملية السياسية التي جرت البلاد إلى الهلاك.

إن صراع الأحزاب والميليشيات الموالية لإيران لم ينته بعد، وتصريحاتهم وتهديداتهم مستمرة وتصاعدت وتيرتها بمجرد تنفيذ مقتدى الصدر توجيهات إيران بالانسحاب، حيث وصف المجرم قيس الخزعلي ما فعله أتباع الصدر بالانقلاب الفاشل، ثم توالت تصريحات المالكي وحنان الفتلاوي المهينة لمقتدى الصدر، ومنها: (تمخض الجبل فولد فأرا) ومقابل هذه الإهانات صرح الصدر وأتباعه بأنهم لن يسمحوا للإطار بتشكيل حكومة من الوقحين على حد تعبيرهم في إشارة واضحة عن تراجعه عن قرار انسحابه من العمل السياسي الذي صرح به. وميدانيا فإن الإطار قام باغتيال مسؤول في ميليشيات سرايا السلام وعنصرين آخرين من التيار الصدري بالبصرة؛ وهو ما يؤكد أن المواجهة مستمرة ولاسيما أن التسريبات أكدت أن ميليشيا العصائب قامت بتصفيات عديدة لأتباع التيار الصدري؛ وهو ما يؤكد استمرار الصراع والمواجهة خصوصًا أن تصريحات الخزعلي كانت واضحة بهذا الإطار؛ وهذا يشير إلى وجود مرحلة جديدة من الصراع؛ في ظل العملية السياسية التي أصبحت ككرة الثلج التي تكبر بتدحرجها وهنا تكمن أصل المشكلة في العراق.

أدوات المشروع الإيراني في العراق
يروجون لأهدافه

أجمع مراقبون على أن الدور الإيراني يتجذر في العراق وحوله إلى بلد تابع ويدور في فلك المشروع الإيراني على حساب مستقبله وسيادته ووحدته.

وعزا هؤلاء أسباب التمدد الإيراني في العراق إلى تحول أحزاب السلطة الحاكمة إلى حلفاء لإيران ينفذون مشاريعها التي تتقاطع مع موجبات الأمن الوطني ومتطلباته، مشيرين إلى أن خارطة التحالفات الحزبية واتجاهاتها تُرسم على ضوء المصالح الإيرانية التي تتقاطع مع مصالح العراق العليا.

وحذر المتابعون لما تشهده الساحة العراقية من تطورات، من مخاطر استمرار الأحزاب الموالية لإيران بتنفيذ المشروع الإيراني في العراق والمنطقة.

من المسؤول عن حادثة القطارة بكربلاء

كشفت مصادر علمية أن أسباب حادثة القطارة في كربلاء تعود إلى مسؤولية جهة نافذه في كربلاء أوهمت الجمهور برواية مشكوك بصدقيتها، واتهمت ذات المصادر الجهة التي تستر على الكشف عن هويتها التي استرزقت على ما يجري في المكان بعلم محافظة كربلاء وعدم استجابتها لنداءات كثيرة حذرت من احتمال انهيار التلة التي أودت بحياة نحو ثمانية أشخاص ومصابين آخرين.

وحمل نشطاء مدنيين في كربلاء مسؤولية حادثة القطارة الى جهة سياسية تواطأت مع المشرفين على القطارة وتوفير الرعاية لهم من دون ان يستجيبوا للتحذيرات على مصير الذين يدخلون في القطارة.

وأكدوا أن حادثة القطارة كشفت عن بؤر الفساد الذي تعشعش في مفاصل الدولة ومؤسساتها التي حولت العراق إلى بلد منكوب وأمواله منهوبة.

لاءات إيران تجبر الصدر على سحب أنصاره من المنطقة الخضراء

كشفت مصادر متطابقة إن دعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لأنصاره بالانسحاب من المنطقة الخضراء خلال ساعة فقط لم يكن ضمن خطة موضوعة مسبقًا .

ووصفت ذات المصادر دعوة الصدر بأنها خطوة اضطرارية بعد إشارات إيرانية وصلت إليه تضمنت لاءات يتوجب عليه أن يقف عندها وينهي مراهنته على الفوضى التي انطلقت الاثنين مباشرة بعد إعلانه الانسحاب من العمل السياسي.

وأضافت المصادر أن إيران، التي تركت الصدر كل الفترة الماضية بلا إمعان في المواجهة معه على أمل أن يراجع نفسه وخياراته، نبّهت الصدر إلى أنها تريد شيعة موحدين، وأن عليه أن يقبل بالحوار مع الإطار التنسيقي وقياداته وينسى خلافاته القديمة مع نوري المالكي وقيس الخزعلي طالما أن ذلك في خدمة شيعة العراق.

وأوضحت المصادر ذاتها أن الرسالة الإيرانية المتداولة هي الأكثر تأثيرا كانت التأكيد على أن طهران لديها الاستعداد لقتل الصدريين إذا كان ذلك حلا للانشقاق؛ خصوصا أنه سيكون أما مواجهة مفتوحة مع ميليشيا الإطار التي تخضع لتوجيهات إيرانية رفيعة.

وأمر الصدر أتباعه بإنهاء احتجاجاتهم في وسط بغداد لتهدئة التوتر الذي أدى إلى أكثر أعمال العنف دموية في العاصمة العراقية.

ويقود الصدر فصيلا مسلحا قوامه الآلاف، فضلا عن أنصاره في العراق. ويسيطر منافسوه، وهم متحالفون مع إيران، على العشرات من الفصائل شديدة التسليح التي دربتها القوات الإيرانية.

الميثاق الوطني يدين جريمة الجيش الحكومي
ضد عائلة في أبو غريب

أكد الميثاق الوطني العراقي على أن الاعتداء الذي نفذه الجيش الحكومي على عائلة في قضاء أبو غريب غرب العاصمة بغداد، كشف الوجه الحقيقي لهذه المؤسسة التي تمارس عمليات طائفية ضد المدنيين.

وأكد الميثاق على أن قضاء أبو غريب منذ عام ٢٠٠٣ يعاني من ممارسات إرهابية من قبل الحكومة وميليشياتها وارتكبت عدة مجازر ضدهم، فضلا عن عمليات التهجير والاضطهاد بدواعي التغيير الديموغرافي.

ودان الميثاق الوطني العراقي في البيان المرقم (١٣٢) الجريمة التي ارتكبها الجيش الحكومي ضد المدنيين العزل، واصفا عناصره بالأدوات القمعية ضد المواطنين العزل والاستيلاء على ممتلكاتهم

الاعتزال السياسي الثامن
لمنقذ العملية السياسية مقتدى الصدر



أعلن مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري الاعتزال عن العمل السياسي بعد توجيه الحائري له بضرورة إذعانه وأتباعه لإعلان التبعية لخامنئي، وهو ما يشير إلى سطوة إيران على العراق سياسيا ودينيا من خلال العملية السياسية والمراجع الدينية.

ويعد محللون سياسيون أن الانسحابات والتقلبات لمقتدى الصدر ليست مزاجية وإنما لإنقاذ العملية السياسية الفاسدة، من خلال إثارة زعزعة في الشارع العراقي وفي داخل العملية السياسية ذاتها بإشراف إيران، وأحيانا تكون إنقاذ للصدر نفسه في ضمان مكاسبه من الدولة.

الميثاق تحاور | (رئيس التحالف الوطني في كوردستان)
الأستاذ آرام قادر



الخطورة في قتل وتهجير أهل السنة في العراق تكمن في تمزيق المجتمع العراقي وزرع الفتن الطائفية بين أبنائه وترسيخ فكرة التغيير الديمغرافي الذي تريده الأحزاب الطائفية رغمًا عن إرادة الشعب العراقي حتى تكون أكثرية أهل العراق من طائفة معينة هي التي تحكم العراق بحجة الأكثرية، وبهذا يكون العراق بلدا يعلن تبعيته لإيران مستقبلا، لأنهم يرون في العراق بلد الثروات والجبهة الاقتصادية المستقبلية التي لا يمكن التفريط بها

ص5

برنار هنري:
العراق بلد فاشل.. تديره طهران



قال المفكر الفرنسي (برنار هنري ليفي) إن العراق بلد فاشل ولا يتطور فيه شيء ولا توجد فيه سيادة وهو يدار من قبل إيران، مؤكدًا على أن بغداد تحت سيطرة الإمبريالية الإيرانية وطهران تتخذ القرارات نيابة عنها وهو العائق الكبير الذي يجعل العراق غير قادر على تطوير نفسه .

وأشار ليفي إلى أن طهران تحتفظ بميليشيات مسلحة في أماكن عديدة في المنطقة منها العراق ولبنان وسوريا وغيرها، ودعا المجتمع الدولي إلى تسليط الضوء على ذلك، وأن يراجع نفسه لأن مصدر عدم الاستقرار في العراق سببه إيران.

واشنطن بوست:
الولايات المتحدة تدعم الميليشيات في العراق



صرحت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية بأن الولايات المتحدة رحبت بانضمام زعماء الميليشيات في العراق إلى العملية السياسية، وقدمت الدعم الكبير لها وشجعتها على التنافس في الانتخابات، بدلًا من العمل على نزع أسلحة تلك الميليشيات، واعترفت الصحيفة بأن هذا الدعم خطأ كبير وأن المنوط بالولايات المتحدة هو القضاء على الميليشيات المسلحة خصوصا أنها باتت تلعب دورًا خطيرا في الساحة العراقية.

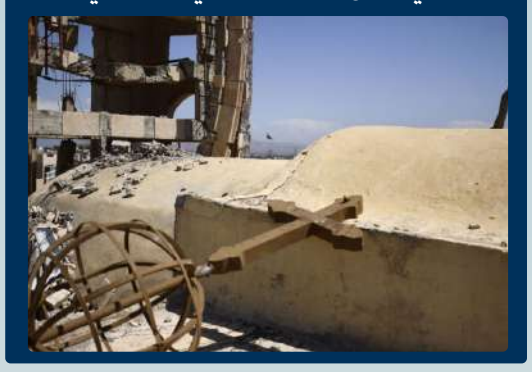
وأشارت الصحيفة إلى أنه بعد مرور أكثر من ١٩ سنة على الاحتلال الأمريكي للعراق، الولايات المتحدة ما زالت تشجع الأحزاب السياسية على الاستمرار بالنظام الطائفي المبني على المحاصصة، موضحة أن نتائج هذا النظام الفاشل وآثاره السلبية تتجسد في فشله بإعادة البنى التحتية وأن آثاره السيئة أصبحت في غاية الوضوح.

جهات متنفذة
تستحوذ على عقارات المسيحيين في نينوى

قال لويس روفائيل ساكو (بطريرك الكلدان في العراق والعالم) إن الجهات المتنفذة ما تزال تستحوذ على عقارات المسيحيين في مناطق عديدة من محافظة نينوى مؤكدا على ضرورة حصول المسيحيين على حقوقهم المغتصبة للحد من هجرتهم إلى الخارج.

وأكد ساكو على أن الجهات الحكومية المتنفذة لم تقم بأي إجراء لإعادة المسيحيين المهجرين إلى مناطقهم في قضاء عقرة وسهل نينوى التي تسيطر عليها الميليشيات المسلحة.

وتشير تقارير صحفية إلى أن نسبة هجرة المسيحيين خارج العراق وصلت إلى ٩٠٪، وأن الهجرة ما زالت مستمرة بسبب اغتصاب ممتلكاتهم والمضايقات التي يتعرضون لها من قبل الميليشيات والظروف الاقتصادية والمعيشية في البلاد التي أصبح الشعب العراقي كله يعاني منها.



العراق على حافة الهاوية



قالت مجلة فورين بوليسي، إن الأزمة السياسية في العراق تعد الأكبر منذ عام ٢٠٠٣، مشيرة إلى أن العراق بات يتأرجح على حافة الهاوية بسبب الأزمات المستمرة.

وأوضحت المجلة أن السبب الرئيسي لاشتداد الأزمة السياسية في العراق هو الخلاف بين الأحزاب الشيعية ولاسيما الخلاف القائم بين التيار الصدري والإطار التنسيقي الذي أدى إلى زيادة مخاوف العراقيين من تحول هذا الخلاف إلى مواجهة مسلحة خصوصًا وأن الجهتين لديهما ميليشيات مدججة بالأسلحة.

الحكومة الحالية تحرم النازحين من وثائقهم الثبوتية
ومنظمات تطالب بإعادتها

دعا المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، السلطات الحكومية في العراق إلى منح آلاف النازحين وثائق ثبوتية بدلا من تلك التي فقدوها أثناء نزوحهم من مناطقهم، مشيرًا إلى أن هناك أكثر من ١٠ آلاف نازح يعانون من عدم منحهم أوراقهم الثبوتية.

وأكد المرصد أن النازحين الذين فقدوا أوراقهم الثبوتية حرموا من حقوقهم الأساسية مثل العمل والتنقل والدراسة والحصول على المساعدات الإنسانية كغيرهم، مما أدى إلى زيادة تدهور وضعهم المعيشي الذي هو متدهور أصلا.

وتتقاعس السلطات الحكومية في منح النازحين أوراقهم الثبوتية وتتعمد الإمعان في معاناتهم بدوافع طائفية، وهناك عدد كبير من الأطفال مازالوا غير مسجلين في دوائر النفوس وبذلك يحرمون حتى من التعليم والالتحاق بالمدارس التعليمية.

المركز العراقي يوثق (49) وفاة لمعتقلين تحت التعذيب

وثق المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب، وفاة (٤٩) معتقلًا تحت عمليات التعذيب والإهمال الطبي في السجون العلنية التابعة لحكومة بغداد، مؤكدًا احتجازها عشرات الآلاف من المعتقلين في ظروف غير إنسانية .

وأوضح المركز في تقريره أنّه في المدة من شهر كانون الثاني إلى شهر آب؛ توفّي (٤٩) معتقلاً، (٣٩) منهم في سجن الناصرية المركزي، و(٨) آخرين في سجن التاجي – شمال العاصمة بغداد-، بالإضافة إلى توثيق حالة انتحار في مراكز شرطة إجرام الموصل، بمحافظة نينوى، ووفاة واحدة في مركز تابع لمكافحة الإجرام ببغداد.

وأكد المركز وجود وفيات أخرى في السجون الحكومية والسجون السرية التابعة للميليشيات، إلّا أنّه لم يتمكن من الوصول إليها. وكشف المركز عن احتجاز السلطات الحكومية عشرات الآلاف من المعتقلين في ظروف غير إنسانية، ووضعهم في زنازين مكتظة وغير مهيأة صحيًا لسنوات عدة بدوافع انتقامية وطائفية، لافتةً إلى أنّ الظروف الصحية معدومة في معتقلاتهم، وأنها ذات درجة حرارة ورطوبة عاليتين مما يؤثر على صحتهم بشكل مباشر.



قوات (pkk) تسببت بتهجير مئات القرى من محافظتي أربيل ودهوك

كشفت مصادر صحفية عن انتشار ميليشيا حزب العمال الكردستاني في شمال العراق تسبب بتهجير مئات القرى من محافظتي أربيل ودهوك على مدار السنوات السابقة، وأن الميليشيا كانت تقتحم تلك القرى وتهجر سكانها وتسلب الأراضي من أصحابها وتمنعهم من أداء أعمالهم الزراعية وتستحوذ على مصادرهم الاقتصادية لتجبرهم على الرحيل.

وأكدت التقارير على أن ميليشيا الـ (pkk) أصبحت تسيطر على مساحات واسعة من الأراضي العراقية حيث أخلت أكثر من ٣٦٦ قرية في محافظة أربيل و٢٢٠ قرية في محافظة دهوك، فضلا عن سيطرتها على سنجار في نينوى والأماكن المحيطة بها وتمارس عمليات خطف وقتل وفرض الإتاوات على سكانها وتهديد النازحين لضمان عدم عودتهم إليها.

واتُهمت حكومة بغداد في وقت سابق بالتعاون وتوفير الدعم المادي واللوجستي لميليشيا حزب العمال، فضلا عن تعاون (pkk) مع الميليشيات المنضوية تحت ما يسمى «الحشد الشعبي».

الصراع على السلطة يجر العراق إلى الانهيار الكامل

أفاد تقرير لصحيفة (كريستيان ساينس مونيتور) الأمريكية، بأنّ الأزمات السياسية بين الأحزاب والقوى المتصارعة على السلطة في العراق، والتي أفقرت المواطنين فيه؛ تتجه بالبلاد إلى نقطة الانهيار.

وأوضح التقرير، بأن السلطات في العراق في أضعف حالاتها، مشيرًا إلى أنّ الأحزاب السياسية وميليشياتها المسلحة تسيطر عليها وتفرض عليها قراراتها؛ وأن الصراع بين أقطاب العملية السياسية زاد من معاناة المواطنين، واستشراء الفساد والخلل، مشبهة الأزمة في العراق بـ (القطار المنفلت).

وهو ما جعل العراقيين يقاطعون الانتخابات لقناعتهم بأنها لا تتجاوز كونها تعديل وتغيير المقاعد السياسية بين الفاسدين الذين لا يمثلون الشعب الذي يعاني منذ سنة (٢٠٠٣) إلى هذا اليوم.

هجرة داخلية في المحافظات الجنوبية سببها الإهمال والتلوث وشحة المياه

صرحت منظمة الأمم المتحدة بأن العراق يشهد هجرة داخلية كبيرة للفلاحين بسبب الجفاف والتغير المناخي والإهمال الحكومي ولاسيما المحافظات الجنوبية

وأكدت الأمم المتحدة في تقرير لها أن أكثر من ٨٠٪ من العائلات في المحافظات المذكورة يعتمدون بشكل كامل على الزراعة والثروة الحيوانية وصيد الأسماك، إلا أن شحة المياه والتلوث وعدم وجود دعم للفلاحين أدى لهجرتهم؛ بسبب انعدام أي مصدر دخل بديلا عن الزراعة. فضلا عن الإهمال الحكومي المتعمد للزراعة. وهو ما دعاهم إلى البحث عن الوظائف المدنية.

العراق في المرتبة (٧٩) عالميًا الثامن عربيًا ضمن قائمة الشعوب الفقيرة

صنفت مجلة (غلوبال فينانس الأمريكية) العراق في المرتبة الـ (٧٩) عالميًا والثامن عربيًا في قائمة أفقر الشعوب بالعالم وفقًا لجدول أعدته المجلة، مشيرة إلى أن العراق احتل هذه المرتبة من أصل (١٩٢) دولة مدرجة في الجدول ضمن أفقر الشعوب بالعالم التي تعاني شعوبها من حروب وصراعات طائفية وسياسية.

ويرى خبراء اقتصاديون أن ازدياد حالة تضخم الأسعار في السوق العراقية وثبات مدخولات الفرد تعني أن الشعب العراقي سيزداد فقرًا بسبب غلاء المعيشة واستمرار حالة الكساد وارتفاع نسبة البطالة التي وصلت إلى أكثر (٥٠٪)، مشيرين إلى أن سبب الفقر في العراق هو سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية والفساد المستشري في جميع مفاصل الدولة والنظام السياسي المبني على المحاصصة الطائفية والعرقية والحزبية.

أكثر من ١١ مليون مواطن عراقي تحت خط الفقر

صرح المتحدث باسم وزارة التخطيط الحكومية في العراق عبد الزهرة الهنداوي، أن أكثر من ١١ مليون عراقي يعيشون تحت خط الفقر، مؤكدا في الوقت نفسه على أن نسب الفقر في العراق وصل إلى أكثر من (٣٠٪) في عام ٢٠٢٠ وأن المحافظات المنكوبة وصلت نسبة الفقر فيها إلى أكثر من (٤٠٪).

وبين الهنداوي أن نسبة الفقر في المحافظات الجنوبية وصلة إلى (٣٢٪)، وتحتل محافظة المثنى المرتبة الأولى بنسبة (٥٢٪) تليها محافظة القادسية بنسبة (٤٩٪).

ويؤكد مراقبون أن الأرقام الرسمية حول نسبة الفقر في العراق ليست دقيقة وأن الأرقام الحقيقية أكثر بكثير من المعلنة وتحرج الجهات الحكومية التي يتبع أغلبها لأحزاب فاسدة.

ويواجه العراقيون أوضاعًا إنسانية صعبة وسط غياب فرص العمل للخريجين وتلاشي الخدمات والكهرباء وانعدام الأمن وتهالك القطاع الصحي وتدني مستوى التعليم، بسبب الفساد الذي تنتهجه الميليشيات الولائية والأحزاب المتنفذة.



شوق لبغداد

الشاعر العراقي الدكتور

عبد الودود القيسي





لم يَبْقَ في أرض العِراقِ عراقُ
لم تَبْقَ إلا ثُلَّةٌ ... سُرّاقُ

هذي ديارُ الرافدين يَسودُها
القاتلُ الغدّارُ ... والأفّاقُ

في أرضنا الخائنون ... كبارُهُم
وَهُمَ الصَّغارُ عصابَةٌ فُسّاقُ

من فاسدين تَقَيّأت أخْلاقَهُم
نَفْسٌ لها من ذَرَّةٍ أخلاقُ

أجسادُهم مثلَ البغال صحيحةٌ
والعَقْلُ فيها والفؤادُ مُعاقُ

وَلَغَت بكلِّ الموبقات حياتُهم
لم يبقَ فيها للحياءِ فُوَاقُ

.....

وهم الزُّنَامى ... حَلَّلوا إفْسَادَهَم
وَلَهم بِهِ لا بالحلالِ مَذاقُ

في كُلِّ خَيْرٍ أغبياءٌ جُهَّلٌ
لكنّهم بالمنكَراتِ حِذاقُ

كلُّ الحرام مُحَلَّلٌ وَمُبَارَكٌ
والموبِقاتُ فَضَائلٌ وَسِياقُ

حتى شهادات العلوم تَلَوَّثت
زُورٌ طغى في صِدْقِهَا وَلِفَاقُ

فبكى اليَراعُ فما رَعَتْهُ أناملٌ
وَشَكَت فِراقَ يَراعِهَا الأوراقُ

ذاك الجوى في قلب حُرّ مؤمنٍ
باللّه رَبّ ... لا يُطَاقُ ... غُدَاقُ

ألمي على «بغداد» كيف تَحَمَّلَت
ما ليس في جُهْدِ الجِبالِ يُطَاقُ

.....

«بَغْدَادُ» إنْ عَزَّ الصَّدَاقُ لمَهْرِهَا
فَدماؤنا يوم الفِدَاءِ صَدَاقُ

«بَغْدَادُ» يا ضَادَ العروبةِ أبْشري
سيعود في حُبِّ الجِنَاسِ طِبَاقُ

الشوق حرقنا بغداد يا أملا
قلوبنا لك رغم البين عشاق

فلا يُرَمِّضُنَا آبٌ بِحُرقَتِه
لِشَهْرِ تمّوزَ في بغداد أشْوَاقُ

إنّ الصَّبَاحَ قَرِيبٌ وهو موعُدهُم
يَشْتَاقُنَا وَلَهُ الأحرار تشتاقُ

اللّيلُ بعد ظلام الظلم مُنْسدلٌ
للشمسِ رغم دُجَى الباغين إشراقُ

قد بارك اللّه رب العرش أفئدة
في الرافدين دليلها الميثاق

للّه كان ركوعُهَا وسُجودُها
لسواه لا ... لا تنحني الأعناقُ

أصل كلمة (تنور) وأنواع (الخبز) في بلاد الرافدين قديما

إن أصل كلمة (تنور) تعود إلى العصر السومري، واشتمل الخبز من أبسط أنواعه المصنوعة من الشعير والمستخدمة في حصص العمال، وصولا إلى أفخر أنواع المعجنات المحلاة والمتبلة والتي تم خبزها في قوالب ملونة ومزخرفة في مطابخ القصر.



وعرف سكان بلاد الرافدين منذ أزمان موغلة في القدم، صناعة الخبز الذي كان الأساس على مائدة كل بيت رافديني واتخذ الخبز الرافديني عدة أشكال، أهمها شكل الأقراص المدورة بأحجام مختلفة، وكانت صناعة الخبز تستلزم معرفة سكان بلاد الرافدين القدماء الكاملة لأسلوب التخمير (الخميرة).

وقد اشتهر سكان الرافدين بصناعة عدة أنواع من الخبز منها:

١-السياح: وهو خبز مصنوع من طحين الرز وتمتد جذوره للعصر السومري.

٢-الخبز المحرش: وهو خبز مصنوع من العجين المحشي بالحرش (صغار السمك) جذوره سومرية _بابلية.

٣-الخبز الذي يخلط مع اللحم والبصل مع بعض التوابل والمطيبات والذي نطلق عليه في وقتنا الحالي تسمية (خبز عروق) أغلب الظن أن جذوره بابلية.

ونجد أهمية الخبز في الملاحم الرافدينية، ففي أسطورة ادابا، عرضت الآلهة على ادابا، أكل الخبز وشرب الماء ليحصل على الخلود الأبدي وبهذا نستنتج أن ملاحم بلاد الرافدين عدت «الخبز» رمزًا للخلود الأبدي!.

أول من استخدم الصابون في الاستحمام بخلاف ما كان متعارفا عليه!



ما لا يعرفه الكثيرون أن أول استخدام للصابون في تنظيف الجسد كما نفعل اليوم في وقتنا الحالي، كان من بلاد الرافدين في العهد السومري وتحديدا في الألف الثالث قبل الميلاد، إذ تم ذكر الصابون واستخدامه في تنظيف الجسد في الأدبيات السومرية منذ أكثر من ٤٥٠٠ عام مضت، حيث كانت هناك بنايات عامة مخصصة للغسل والاستحمام باستخدام الماء والصابون.

واستخدم سكان بلاد الرافدين الماء والقلي والزيت وبعض العطور كمقومات أساسية لصنع الصابون، والذي يشبه الصابون المنتج في بعض أنحاء العالم في الوقت الحاضر والمعروف بالصابون البارد!

بينما كان اليونانيون والرومانيون يغسلون أنفسهم في حمامات عامة تستثمر برك الماء بصب الماء على أبدانهم فقط دون أن يستخدموا الصابون!، وكان الصابون آنذاك وبحدود القرن الثالث والرابع ميلاديا يُستخدم كعقار طبي، وأحيانًا كمادة منظفة للمنسوجات الصوفية فقط.

لقد تميزت حضارة بلاد الرافدين بالتمدن والتحضر منذ أقدم الأزمان، إذ إنها اهتمت بتنظيف الجسد والاستحمام

أول مكان يؤسس للقضاء في بلاد الرافدين



يعد معبد «دب لال ماخ» باللغة الأكدية ومعناه معبد الرقيم أول محكمة وأول دار عدالة وأول قوس في تاريخ البشرية ويقع في مدينة أور جنوب العراق.

وهو أول مكان تأسست فيه مهنة القاضي والمرافعات القضائية والحكم بالجنايات بالتاريخ، طبقًا لقانون «أورنمو» الذي يتألف من ٣٢ مادة قانونية ولا يحتوي على عقوبة الإعدام، عكس قانون حمورابي، لأن المتهم شخصية مريضة يجب إصلاحه حتى يخرج إلى المجتمع بشكل سليم أو إنسان قويم، ويعد الملك السومري «أورنمو» أول مشرع للقوانين بالتاريخ

معبد كاريوس في مدينة الوركاء الأثرية



(كاريوس) هو آلهة بارثية، وقد كان معروفاً من خلال النقوش والكتابات القديمة التي وجدت في مدينة الوركاء (أوروك) في العراق، وسمي أحد المعابد على اسمه (معبد كاريوس).

ويعد معبد كاريوس أو بارثيان آريوس (Gareus) من أهم المعابد الواقعة قرب مدينة الوركاء الأثرية جنوب العراق، ويقع في محافظة المثنى (السماوة)، ويعود تاريخ بناؤه إلى عهد الدولة السلوقية أو البارثية، وربما يعود تاريخ بنائه إلى القرن الأول الميلادي، ويمتاز المعبد بهندسة معمارية فريدة من نوعها.

ومعبد كاريوس هو واحد من مباني العبادة القليلة الموجودة من الفترة البارثية، وبني المعبد من الطوب المحروق ويتكون من غرفة واحدة فقط. والأبعاد الخارجية هي ١٠,٧ × ١٣,٧م. والارتفاع السابق غير معروف، ولكن بقايا المبنى ما تزال مرتفعة عدة أمتار، وقد زينت كل من الجانبين الخارجي بأربعة أعمدة مع عواصم أيونية ومنافذ بينها، وهي مقوسة كنهاية علوية. ويقف أمام واجهة المعبد سلسلة من ست ركائز، وبني بالجص مرة واحدة وزين مع إطار تصويري لبعض المخلوقات الأسطورية.

وكان المعبد يقف في البداية في منطقة محصنة، والتي بنيت مع مرور الوقت، وهناك أيضاً حمام تحت المباني، واستعيد مبنى المعبد الفعلي جزئياً في عام ١٩٧٢.

قصيدة "اللا أحد"

القصيدة الفائزة بالمرتبة الأولى وجائزة عبد الرزاق عبد الواحد



للشاعرة: د. ابتسام الصمادي

(عضو اتحاد الكتاب العرب «جمعية الشعر»)

(عضو منتدى الفكر العربي /الأردن)

عددْ مواضع طعنتي وانسَ العددْ
مرَّ الصهيل بنا، وخيلك ما وردْ
ما إن صَفَقْنا الباب خلف عذابنا
حتّ الخُطى
واليك سارع ما اتّأدْ
فنزعتُ صوتي عن جدارك خلسةً
كي لا يفكك رمزك الغالي، أحدْ

ولخشيتي أن يفتحوا صندوق عزّكَ،
دمعتي،
أخفيتها عمن قصدْ
يرمي عليَّ قاسيونك معطفه
ويضمني، من فرط ما عظمي بَرَدْ
وأنا ألفُّ سفوحَهُ بالعاشقين
و د فئهم
وبِ «قل هو اللّه أحد»

عطري؟!
تركتهُ في الشآم مُيسمنْ
كي لا يشمّ-سواك- رائحتي بلد
إن يأخذوا بصمات عيني أو يدي
ويح الزمان- وليس في الأيام غد-
في العين نهرٌ راودته جوارحي
عن ضفتيه، فصبّ فيها واتحَدْ
طميَ النفائس، حاملاً، عطرَ القرى،
لكأنما يحتاج هذا الدفق سَدْ

في الراحِ لمْسُ حنانها ،... هي بصمةٌ
تعني عروقي، غير ما تعنيه يَدْ
هذا المكانُ، حدود ما يأتي به
طردُ البريد وليس عنواني أبَدْ
شرف المسافة أن تُقاس بوجدنا
والصمت أبلغ أن يذيع بما وجَدْ
إن كبّرَتْ،
ليس المآذنُ، إنها
أرواحُنا رفُعتْ هناك بلا عمد

وطنٌ بحجم الشوق أرسى وِسْعَهُ
بعبارةٍ ضاقت... وما اتسع الأمد
فنخافُ يوم ، تستحي منا المرايا
- لا المنايا -
والنخيلُ إذا سجد
يتفلّتُ الوجدانُ إذ مسكوا به
أن يبعدوه عن الحريق وما ابتعد
لم يُوفَ نذرُ خميسهم،
فدوى لهم،
سقط الخميس ودونه سقط الأحد

حدسي؟... رَموهُ في ضلالة بئرهم
مذ كان ذئب الوقت في صد و ردْ
ما هزّ جذعي عذرُهم لكنما
اشتدّ المخاضُ فلا جنين ولا ولد
جالت رؤاي على ذراك ولم ترَ
قمح لطير، أو عزيز ، أو سند
فهرعتُ أرفُو للبلاد ثيابها
كان النسيجُ ممزقَ حتى العُقد

أكدتُ للأجفان: دمعي ما همى
هذي كرامة دورهم سقطَتْ بَدَدْ
أنا إن صددتُ الريحَ دون قصيدتي
وجعي خيامٌ، واللغاتُ لها وتد
وإذا شققتُ الثوبَ،
جرحُ حريره
يمتدُّ من توت الشآم إلى صفد

أهلي ...كأصفاد المنافي،
في يدٍ
ضوءُ الكلام،
وليلُ مقتلنا، بيد
حيث الشواطىء بدّلت أمواجها
وتناهبتْ أطفالَنا جزر ومد
بلْ قُلْ بحار اللّه، قد صارت لنا
كفنٌ عريض ، ضاقَ، فاتسعَ الزبد
إن كانت الأسماكُ وجبةَ صيدكم
فالطعم لو تدرون من هذا الجسد

بَيعُ الوهم

● منذ وطأت قدما أول جندي أمريكي لأرض العراق الطاهرة بدأ ساسة الاحتلال وتابعوهم إقامة تجارة مدروسة بعناية مادتها الوهم ورأسمالها الكذب والتدليس؛ فبعد أن سوَّقوا (ثيابَ الإمبراطور الجديدة) ببراعة ثم تابعوا تجارتهم بخسّة وهم يبيعون العراق شبرًا شبرًا ومعه يبيعون حاضر العراقيين ومستقبلهم وحتى تاريخهم وفق خطة مدروسة بعناية في مراكز أبحاثهم التي تسوِّق لجرائمهم بعد أن ترسم مساراتها بعناية ودراية شيطانية.



بقلم | مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

ولمن لم يسمع بقصة ثياب الإمبراطور الجديدة نقول: هي قصة قصيرة للكاتب الدنماركي هانس كريستيان أندرسن تدور حول ملك يقنعه خياطان بأن يصنعوا له من خيوط الذهب بدلة خفية لا يراها الذي لا يصلح لمنصبه أو الأحمق وعديم الكفاءة. وعندما يخرج الملك أمام رعيته بملابسه الجديدة، لا يتجرأ أحد على قول إنه لا يرى أي ملابس على الملك، باستثناء طفل يصرخ: (لكنه لا يرتدي أي ملابس على الإطلاق (!

وهذا ما فعله المحتلون فلقد نسجوا للعراقيين قصصًا وصاغوا لهم سيناريوهات عن الحرية والديموقراطية والرخاء والترف القادم والكثير من الأحلام الوردية التي خدرت بعض العقول لبضع سنين، لكن فتية وفتيات صرخوا في النهاية قائلين: إن هؤلاء الملوك المزيفين عراة لا يرتدون شيئًا غير الأكاذيب التي أصبحت واضحة مكشوفة فبدت الحقيقة ظاهرة للعيان وانكشفت الأباطيل لا سيما وأن العراقيين أبناء حضارة موغلة في القِدم ولا يمكن أن يكونوا أسرى الوهم، وإن وقَعوا فيه فإنهم سرعان ما يبصرون بقلوبهم المحبة لوطنهم فيصرخون صرخة الطفل في موكب الملك العريان.

لكن التعلم لا يأتي بالمجان في كل الحالات والكارثة الكبرى هي أن العراقيين لم يدفعوا أموالهم وصحتهم وراحتهم فقط، بل طالما دفعوا الثمن من دمائهم الزكية سواء بالحروب المفتعلة أو بالتفجيرات الإجرامية أو بالإهمال المطلق الذي يمارسه حكامهم على مر عشرين سنة سوداء من عمر بلدهم.



ولعل (المزار) الذي أسماه الدجالون (قطارة علي) مثال واضح وقريب على بيع الوهم فنحن لا ندري من أسس هذا المزار ومن يحلب زواره ولصالح من، لكننا نعلم جيدًا من المستفيد الأخير ومن المتستر الحامي للصوص الصغار الذين تحولوا إلى قتلة مجرمين.

وكما أن «القطارة» أضيف لها اسم الرجل الطاهر والإمام الشريف كما أضيف لكل مشروع سوء وهو منه براء فإن المئات من المزارات الوهمية التي تودي بعقول القلة الواهمة من العراقيين قد تتحول يومًا ما إلى مكان لقتلهم بسبب رداءة البناء أو انعدام الرعاية الصحية والوقائية فيها أو حتى تفجير كمئات التفجيرات التي حصدت أرواح الآلاف من العراقيين.

وفي سوق بيع الوهم تنطلق منافسات وصراعات خطيرة بين «التجار» ونقول خطيرة لأن هؤلاء مسلحون ولا رادع لهم إن أشعلوا نار حرب ضحاياها المدنيون الأبرياء؛ لا سيما وهم بعد وهم الانتخابات طامعون بالمزيد من أموال العراقيين فالفاسد لا يشبع أبدا.

ولأن كل شيء في العراق مستورد من الجيران، فإن بضاعة السياسيين هي الأخرى مستوردة، بل ومحتكرة، لمستثمرين أجانب وإقليميين مسيطرين على السوق وهم يمولونه بأسباب القتل ومعداته كما يوردون له بضاعة الإفقار والترويع والأمراض والتخلف عن ركب العالم الذي يتقدم في مجالات أمن مواطنيه وعيشهم الكريم بنفس السرعة التي يهوي بها العراق إلى الحضيض!

العرب بين المشروع الإيراني والصهيوني



بقلم : د. يحيى السنبل
(أمين سر مجلس شيوخ عشائر الثورة العراقية)

رغم العداء المعلن بين ملالي طهران والكيان الصهيوني إلا أن هذا الكيان هو المستفيد الأكبر من المشروع الإيراني وتهديداته للأقطار العربية التي هرولت للاحتماء بالكيان الصهيوني وإعلان التطبيع والتخلي عن فلسطين من خطر المشروع الفارسي الذي لم يكتف بالعراق وموارده، وبالرغم من الدعم الدولي الكبير للهيمنة الإيرانية على العراق والمنطقة وتوزيع الأدوار لإيهام المواطن العربي الذي تقع على رأسه كل الويلات إلا أن الشعب يعي جيدا حجم التآمر والغدر الذي يقع عليه ويسجل ذلك في حساباته وللأجيال، فإيران اليوم تفقد رصيدا كبيرا من الشيعة الذين انخدعوا لعقود طويلة بالنظام الإيراني؛ فحتى النظام العراقي قبل عام ٢٠٠٣ ورغم الحرب مع إيران إلا أنه لم يستطع أن يغير رأي بعض العراقيين تجاه ملالي إيران ولو بنسبة ٣٪ لكن اليوم إيران تواجه رفضا كبيرا من الشعب العراقي وشعوب المنطقة وبنسبة تفوق٤٠٪. فما قامت به إيران من جرائم وانتقام بحق العراقيين ووفاءا لتعهداتها لإمريكا والأنظمة الأخرى جعلها منبوذة من قبل الشعب العراقي وشعوب المنطقة، وأصبحت إيران غير قادرة على ضبط إيقاع أحزابها وميليشياتها في العراق حتى تفجر الخلاف بينهم على المناصب والنفوذ ومحاولة الاستحواذ على مقدرات الدولة تحت مسمى ثورة محرم التي أطلقها مقتدى الصدر بدخوله البرلمان والاعتصام حوله، وهي انعكاس لحالة الخلاف القائم بين الحرس الثوري الإيراني من جهة وجهاز اطلاعات ووزارة الخارجية الإيرانية التي يتطابق مشروعها وفق رؤية بعض الأنظمة العربية ويتناغم مع الموقف الأمريكي، الذي يريد مشاركة بعض الأنظمة العربية لإيران بالسيطرة على موارد العراق تحت مسمى الاستثمار لمكافأة هذه الدول وإعادة ما قدمته من أموال لحملة بوش في احتلال العراق، في الوقت الذي يرزح الشعب العراقي تحت سيطرة السلاح المنفلت والبطالة التي سادت أوساط الشباب إضافة إلى ارتفاع أسعار الوقود والسلع الضرورية، وتحملت إيران إضافة إلى جرائمها جرائم كل الأطراف المعادية للشعب العراقي، وأصبحت إيران ونظامها الإجرامي في نظر شعوب المنطقة نظاما إرهابيا مجرما تحت رعاية أمريكية.

وبالرغم من الموقف الإيراني الهش والنظام المعزول نرى توسلا من الأنظمة العربية لإعادة العلاقات مع هذا النظام، على خلاف ما تتحدث به تلك الأنظمة في محاولة تشكيل قوة لمواجهة إيران، ولكن الحقيقة خلاف ذلك، وما يجري هو لخلق مبررات لخداع الشعوب والانخراط والاستسلام للكيان الصهيوني والاندماج والتطبيع معه.

للأسف بعض الأنظمة لانسياقها التام خلف مصالح أمريكا والغرب؛ أصيبت بالعجز فعجزت عن تحدد مسارها أو أن تكون صاحبة قرار مسؤول يحفظ للأمة كرامتها خصوصا أنها تعقد القمم المتعددة لكنها تتخبط في علاقتها وتغض الطرف عن المشروع الأمريكي الصهيوني الذي تموله والساعي إلى تدمير الأمة وتسليم خيراتها لإيران ورغم كل هذا التنازل إلا أن أمريكا جعلت هذه الأنظمة في موقف حرج؛ فإيران المتحالفة مع أمريكا بالسيطرة على العراق، تحالفت مع روسيا في سوريا، وتحالفت مع فرنسا بلبنان، وقدمت الحوثي المدعوم منها كحليف لبريطانيا، كل هذا جعل بعض الأنظمة العربية كالأيتام على مائدة اللئام، وكل ذلك حدث بسبب تراجع الدول العربية عن مسؤوليتها تجاه العراق، ومشاركتها في محاصرة العراق وتدميره وفق الرؤية الأمريكية الصهيونية الإيرانية، وعلى الرغم من وضوح الصورة إلا أن الأنظمة العربية مازالت تدعم العملية السياسية وأحزابها الفساد الموالية لإيران الأمر الذي يثير الاستغراب والحيرة.

أما تركيا التي هي عضو في حلف الناتو فقد كانت على طرفي نقيض مع أمريكا والغرب خلال العقد المنصرم، بسبب وقوفهم مع اليونان وقبرص ضد تركيا ودعمهم للمنظمات الإرهابية مثل البكا ضد تركيا؛ ولذلك انتهجت تركيا طريق حفظ مصالحها وأمنها القومي، بدون الرجوع لأمريكا والغرب وتفاوضت مع روسيا على شراء منظومة الدفاع الجوي s٤٠٠ الذي أثار حفيظة أمريكا، وتمسكت تركيا بموقفها المستقل، مما جعل الروس يثقون بالموقف التركي رغم الخلاف معهم بالملف السوري.

أما المنطقة العربية فهي الساحة التي يلعب بها اللاعبون من القوى الإقليمية والعالمية دون أن تكون لأنظمتها رأي أو حضور سوى الطنين الإعلامي الفارغ.



القوة ليست هناك حيث تعتقد!



بقلم : د. صباح الناصري
(خبير اقتصاد سياسي)

نظريًا وعمليًا، هناك فرق بين الدولة والنظام السياسي والحكومة. في الأنظمة الدكتاتورية والشمولية يتم نقض هذا الفارق البنيوي بحيث يصبح الحزب أو الأحزاب الحاكمة هي الدولة والنظام والحكومة التي تتحكم بشكل مباشر وشخصي في مؤسسات واقتصاد الدولة. ما حدث بعد ٢٠٠٣ هو ليس بقطيعة مع اختطاف واختزال الدولة من قبل حزب البعث، إنما استمرارية مع هذا الشكل السياسي الاختزالي ولكن بغطاء «ديموقراطي»! كل ما تسمى أحزاب التشيع السياسي والمحاصصة المكوناتية تستخدم الانتخابات لمجلس النواب كرافعة للمشاركة في غنائم السلطة التنفيذية، أي تفكك السلطة التشريعية وتفرغها من محتواها التشريعي والرقابي. المحصلة: أحزاب السلطة تغدو هي الدولة والنظام والحكومة. لكن بخلاف سلطة البعث التنفيذية التي كانت تؤدي وظيفتها إداريًا بنجاح نسبي ولم تكن عميلة للخارج، أحزاب المحاصصة لا تفقه لا بالإدارة ولا بالحكم، إنما فقط بالفرهود والتبعية! لذلك، ضاعت الدولة وترهل القضاء والسلطات الأخرى، وغابت التنمية والعمران... وضاع الشعب في دهاليز النفاق السياسي.

صاحب السيادة هو من يقرر حالة الاستثناء (كارل شميت، اللاهوت السياسي)

اللحظة المصيرية في المشهد السياسي العراقي اليوم، منذ انتخابات تشرين ٢٠٢١ إلى الآن والتصعيد السياسي والعسكري بين الإطار الميليشياوي والشعب، هي ليست قانونية، أو لحظة غياب القانون، إنما الخروج على القانون، لحظة استثنائية بثلاثة أبعاد: محاولة الإطار التنسيقي والميليشيات، بما فيها الحشد الشعبي، فرض سيادتها على الدستور والقانون والشعب بالرغم من رفضها من قبله وخسارتها في الانتخابات؛ مجلس القضاء ممثلا بفائق زيدان يحاول فرض سيادته على النظام السياسي والشعب، تعطيل عمل سلطة قضائية بأكملها من قبل زيدان ردًا على حق دستوري للمحتجين يعني خروج زيدان على القانون لفرض نفسه كقانون؛ محاولة الشعب فرض سيادته على السلطات واسترجاع الشرعية المسلوبة، الشعب كالمرجعية الأولى والأخيرة لكل السلطات. إذن، اللحظة سياسية بامتياز وليست دستورية أو قانونية.

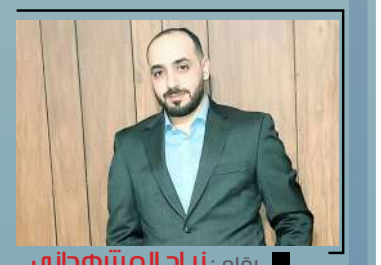
المهم في اقتباس شميت المذكور أعلاه هو «يقرر»، الفعل السياسي لفرض السيادة! ولكن كيف يقرر الشعب؟

لعاب بايدن تسيل على نفط إيران

إدارة بايدن تريد الوصول إلى اتفاق نووي مع إيران بأسرع وقت ممكن كي يغطي النفط الإيراني العجز في إنتاج النفط ويدفع باتجاه ضغط الأسعار إلى الأسفل، سياسة طاقة وصولية لرفع حظوظ الحزب الديموقراطي بالفوز في انتخابات مجلس الشيوخ والنواب في شهر تشرين الثاني القادم. يعني إدارة بايدن ترفض لحد الآن التدخل بالمشهد السياسي العراقي والتصعيد ضد أحزاب وميليشيات إيران في العراق لتفادي خروج الأمور عن السيطرة مما يصب في صالح إيران ويضع أمريكا تحت ضغط أمني يجبرها على تقديم تنازلات للطرف الإيراني ويقلل من حظوظ الحزب الديموقراطي بالفوز في الانتخابات: بايدن مستعد أن يضحي بالعراق مقابل نفط إيران!

إذا أراد الشعب العراقي أن يفرض سيادته عبر قرار سياسي -المنطقة الخضراء ليست مركز القوة، إنما مركز الفساد والسلاح المنفلت و الإقرار السياسي- عليه أن يستثمر طاقاته في الضغط على مراكز القوة لتصفير المعادلة لصالح العراق ضد إيران من أجل التغيير في العراق: المرجعية، منافذ تصدير النفط، وزارة المالية، مصارف الأحزاب والميليشيات، والبنك المركزي!

الموصل! جثث تحت الركام ورائحة الموت تملأ المدينة..



بقلم : زياد المشهداني
(كاتب وناشط عراقي)

بين الحين والآخر تظهر جثث جديدة من تحت أنقاض المنازل كان آخرها العثور على سبعة جثث من بينها طفلين، بعد انتهاء «التحرير» المزعوم الذي تحتفل فيه الحكومة اللادستورية، كل عام تقيم الطبول والأفراح والمسرات وكأن التحرير واقعي، متناسية أن النصر لم يكتمل عدا أن داعش مازال موجودا ويظهر في كل خلاف سياسي بينهم!! تحتفل الحكومة على جثث مازالت تحت البيوت لعوائل دفنت بأكملها.

استعملت القوات الميليشياوية والحكومية المدعومة من إيران مع قوات التحالف، سياسة الأرض المحروقة، فقصف المدينة بأنواع الأسلحة وحتى المحرمة دوليًا، قتل بهذا القصف عشرات الآلاف من المواطنين الذين بقوا بين نارين؛ نار داعش ونار الخروج من منازلهم وتهم الإرهاب التي تلاحقهم وتلتصق بهم لا محالة، لم يتم التعامل مع أهل الموصل كمواطنين يجب حمايتهم بل نظروا إليهم كإرهابيين وجب قتلهم بنسائهم وأطفالهم وشيوخهم المسنين.

حكم التنظيم مدينة الموصل بالسوط والنار، أقام المقابر الجماعية والأحكام العرفية.

«الخسفة» تلك الحفرة العميقة جدًا التي تعتبر من أكبر المقابر التي افتتحها التنظيم ضمت هذه المقبرة أكثر من عشرة آلاف مواطن بريء اتخذها التنظيم مكانا لتصفية خصومه ومعارضيه قتلوا الآلاف من المواطنين هناك ورموهم بشكل عشوائي داخل هذه الحفرة، ناشد أهالي الضحايا الحكومة ومنظمات المجتمع المدني لفتح تلك المقبرة لانتشال الجثث التي كانت تحت الركام؛ ولكن لم تستجب الحكومة لتلك الأصوات ولم تفتح هذه المقبرة ولا بقية المقابر التي أقامها التنظيم كمقبرة «علو عنتر» وغيرها عشرات المقابر في لموصل، من أصل ٢٠٢ مقبرة في الأنبار وصلاح الدين وكركوك، التي دفن فيها التنظيم ضحاياه بين عامي ٢٠١٤/٢٠١٧.

هذه الفواجع الكارثية لا يقل وقعها عن جريمة «سبايكر» بل إن أعداد الضحايا فيها فاق عداد ضحايا سبايكر بكثير، إلا أن الإعلام تعامل مع الأحداث بطائفية مقيتة، صمت عن مجازر كثيرة حتى قضايا الموت شيطنوها وحولوها لمكاسب تنفعهم وتمد بقائهم، فالحديث عن مقبرة «الخسفة» وبقية المقابر التي أقامها التنظيم تعري حكمهم الدموي والطائفي للعراق ويمكن أن يستشيط الشعب غضبًا وهذا ما لا يخدمهم فتشتت العراقيين هو من يمد بعمر بقائهم وانتقاء الجرائم ضد أبناء الشعب وتفريقها بشكل طائفي يزيد الكراهية والعدوانية ويرفع من رصيد بقائهم.

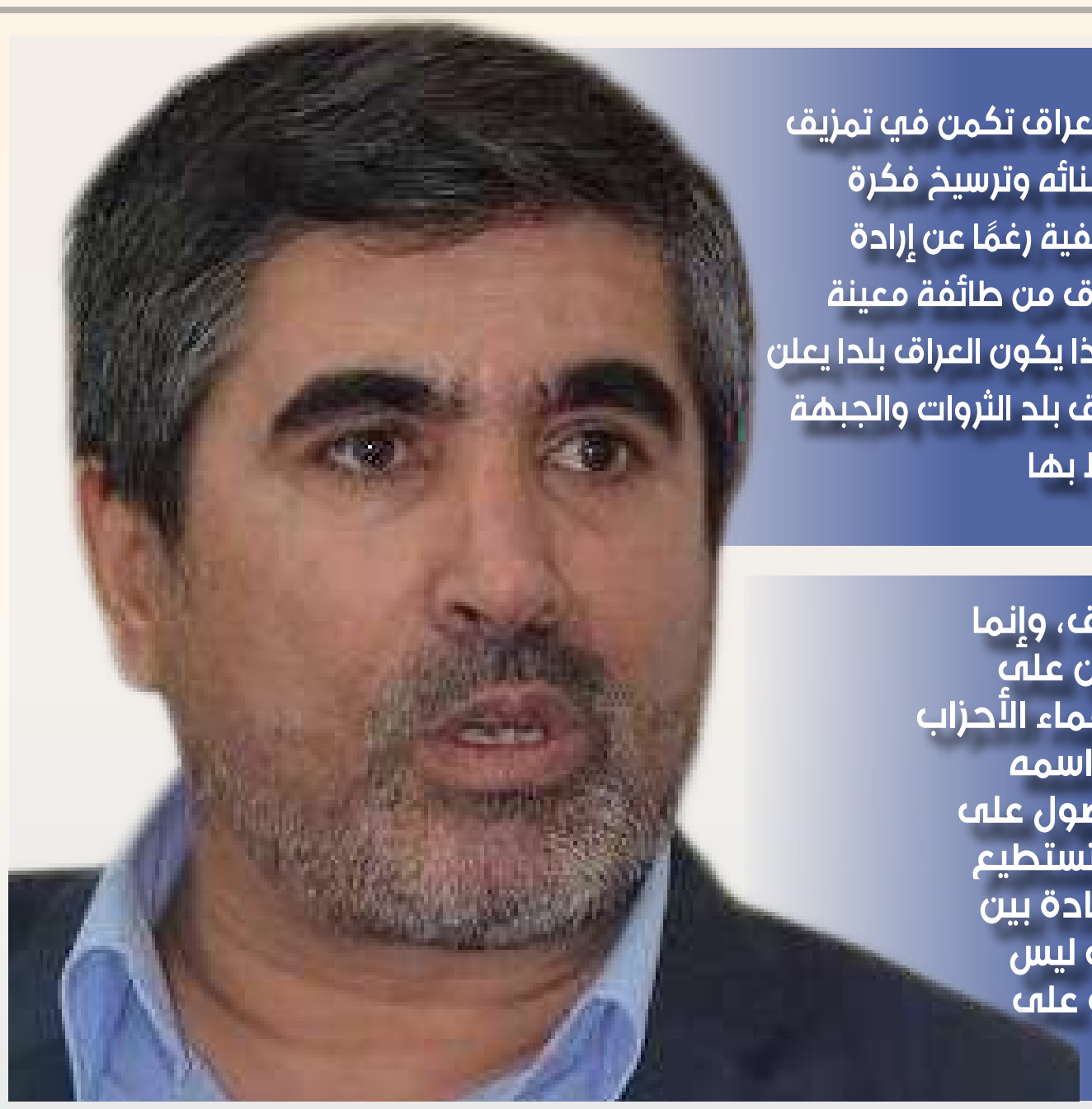
أدت معارك التحرير المزعوم إلى سقوط أكثر من ربع مليون عراقي بين جريح وشهيد وتغييب أكثر من عشرة آلاف مواطن وتدمير أكثر من٥٦ ألف منزل وتسجيل ١١ ألف مفقود لا يعلم مصيرهم، وتهجير ٩٨٣ ألف عائلة سكنوا العراء، عاد بعضهم بعد انتهاء العمليات العسكرية وبقي الآخرون منهم ممن تدمرت مدنهم أو من سيطرت عليها الميليشيات ولا تسمح برجوعهم، واتخاذها مقرات لها، فضلا عن اعتصاب الأراضي وتزوير العقود لتوزيع الأراضي عن عناصرها وأتباعها لإحداث تغيير ديموغرافي بالمنطقة يتماشى مع خطط إيران التوسعية.

لم يتخلص أهل الموصل من تنظيم «داعش» إلا بالاسم فقط، لأنهم عادوا باسم الميليشيات المتسلطة على رقابهم! وبقي أبناء الموصل بين فقيد ومغيب ومن هو تحت الركام لم يدفن. مناشداتهم لا تسمع ومدنهم لم تتحرر وخسائرهم لا تعد ولا تحصى.. ومن تسبب بسقوط المدن لم يحاك وعلى رأسهم «نوري المالكي» بل مازال يحلم بعودته للسلطة ليسلم العراق كله لإيران هذه المرة!! الحكومة بحاجة لمن يحاكمها بعد أن نخر الفساد كل جزء فيها ووصل حتى لتسيس القضاء، فمثل المالكي كيف له أن يبقى حرا طليقا بعد كل هذه المجازر؟!

الميثاق تحاور

الأستاذ آرام قادر

(رئيس التحالف الوطني في كوردستان)



الخطورة في قتل وتهجير أهل السنة في العراق تكمن في تمزيق المجتمع العراقي وزرع الفتن الطائفية بين أبنائه وترسيخ فكرة التغيير الديمغرافي الذي تريده الأحزاب الطائفية رغمًا عن إرادة الشعب العراقي حتى تكون أكثرية أهل العراق من طائفة معينة هي التي تحكم العراق بحجة الأكثرية، وبهذا يكون العراق بلدا يعلن تبعيته لإيران مستقبلا، لأنهم يرون في العراق بلد الثروات والجبهة الاقتصادية المستقبلية التي لا يمكن التفريط بها

ليس هناك استعصاء سياسي في العراق، وإنما هو منافسة وصراع الأحزاب والسياسيين على المناصب، ولا يوجد في عقول وفكر زعماء الأحزاب والسياسيين في السلطة الآن أي شيء اسمه المواطن، وإنما هو تجارة وكيفية الحصول على الأموال، هناك وزارات للبيع! ومديريات تستطيع أن تشتريها بالمزاد العلني، ومنافسة حادة بين قيادات السياسية للسيطرة على الوزرات ليس للخدمة وإنما لسرقة الأموال والسيطرة على خيرات العراق ومقدراته

الميثاق| يعاني منتج الاحتلال _العملية السياسية _ من الانهيار ويقف على مفترق طرق، هل تتوقع هذه بداية لنهايتها؟

آرام| أتوقع انهيار للسلطة والحكم في العراق والنظام السياسي قريبا؛ بسبب الفساد المستشري في كل جوانب الحياة، وبسبب الخلافات الداخلية الكثيرة بين الأحزاب الشيعية والكردية والسنية، وبسبب المشاكل التي يعاني منها المواطن من خلال الحكم الفاسد الذي بنوه خلال ١٩ عاما ولم يستطيعوا أن يوفروا الأمن والاستقرار والرفاه والكرامة للمواطن العراقي.

الميثاق| يحاول طرفا الأزمة حصر ما يجري في الشارع بين ما يسمى بالتيار والإطار، بينما الأغلبية الصامتة رافضة لهذا التحديد، كيف تقرأ هذه المقاربة؟

آرام| حسب الواقع الحالي للوضع السياسي الإطار التنسيقي لا يستطيع تشكيل الحكومة، لأن الإطار هم سبب في عدم تشكيل حكومة الأغلبية من قبل مقتدى الصدر، ولذلك أطلق عليهم الثلث المعطل، والآن مقتدى الصدر يحاول أن يبقى الكاظمي وبرهم صالح في السلطة ويبقى الوضع على ما هو عليه حتى تجري الانتخابات المبكرة، بينما يطالب الإطار بتغيير الحكومة وقانون الانتخابات.

الميثاق| كيف تقرأ التصريحات الطائفية لرموز العملية السياسية لاسيما ما اعترف به المدعو فالح الفياض بأن قتل المكون السني هدف استراتيجي، هل يجرؤ القضاء على اعتقال هذا المحرض؟

آرام| في مثل هذه الظروف والتصريحات الطائفية كان المفترض أن يكون القضاء هو الجدار الذي يستند إليه الجميع ليحلوا خلافاتهم ويأخذوا حقوقهم، مثلما هو معمول به في الدول التي تحترم نفسها ونظامها؛ ولكن ما يحصل في العراق هو أن القضاء مسيس ويخضع لرغبات الأحزاب المتنفذة لأن القضاء في العراق غير مستقل، والأحزاب السياسية هي التي تعين قضاة المحكمة الاتحادية وهؤلاء القضاة يخضعون أيضا لمبدأ المحاصصة الطائفية والعرقية والحزبية فالقضاة فيها هدفهم تحقيق وضمان الأحزاب التي رشحتهم والتي يمثلونها، وفائق زيدان هو نفسه كان من ضمن جيش منظمة بدر في إيران قبل أن يصبح رئيسا للمحكمة العليا، لذلك لا يستطيع القضاء حسم الأمور بسبب تدخلات الأحزاب السياسية واستمرار الصراع واستغلال القضاء سيعمق من الأزمة السياسية في العراق، ولذلك نرى القضاء لا ينفذ ما يملي عليه القانون ويتغافل عن تصريحات فالح الفياض الطائفية وغيره.

الميثاق| مازالت تسريبات المالكي الطائفية تدور في فلك القضاء من دون موقف حكومي لجلب المحرض على الحرب الأهلية إلى القضاء؟

آرام| نعم القضاء لا يستطيع محاسبة نوري المالكي على التسريبات التي تتعلق به ودعا فيها إلى الاقتتال بين أبناء المجتمع العراقي ولكن ليس فقط هذه هي التي يعجز القضاء عن معالجتها وإحقاق الحق فيها ومعاقبة المجرم والجاني، وإنما أيضا لا يستطيع القضاء محاكمة فساد أعضاء الحكومة والجرائم المنظمة وهتك أعراض العراقيات في السجون والإعدامات الجماعية بذريعة الإرهاب وغيرها من الانتهاكات والجرائم الأخرى، كلها لا يستطيع القضاء في العراق حسم الأمور فيها، وإفشاء الأسرار المتعلقة بالأحزاب، لأن كل القضاة كما ذكرت سابقا هم تابعون للأحزاب التي رشحتهم وهم بذلك يفتقدون الاستقلالية والحيادية، ولا يستطيعون تجاوز الخطوط الحمراء.

الميثاق| ما هو المطلوب من القوى الوطنية والشخصيات التي لم تشترك بالعملية السياسية وظروف الوضع الحالي؟ وما الحل لإنقاذ العراق من الكارثة التي تتواصل منذ ١٩ عاما؟

آرام| بعد الفشل الذريع للعملية السياسية في العراق وفشل أحزابها بإدارة العراق والحفاظ على مقدراته وخيراته وسيادته وكرامة أبنائه؛ كان لزاما على هؤلاء التراجع والانسحاب من المشهد السياسي إلا أنهم مستمرون في الفشل وتدمير العراق وهذا يستلزم من القوى المعارضة التي استشرفت هذا الفشل منذ زمن طويل أن توحد صفوفها وتقوي جبهتها، ولذلك فالمطلوب من كل المعارضين للحكومة المركزية وحكومة الإقليم من شخصيات ومنظمات ومجموعات بشرية والعشائر و الأحزاب التوافق على تشكيل جبهة عريضة و رفع لافتة سياسية باسم هذا التحالف وتشكيل معارضة الشارع وإعلان معارضتها للمشاركة في الانتخابات و الحكومة والبرلمان.

الميثاق| بتقديرك إلى أين نحن ذاهبون في ظل الاستعصاء السياسي الذي يشهده العراق؟

آرام| ليس هناك استعصاء سياسي في العراق، وإنما هو منافسة وصراع الأحزاب والسياسيين على المناصب، ولا يوجد في عقول وفكر زعماء الأحزاب والسياسيين في السلطة الآن أي شيء اسمه المواطن، وإنما هو تجارة وكيفية الحصول على الأموال، هناك وزارات للبيع! ومديريات تستطيع أن تشتريها بالمزاد العلني، ومنافسة حادة بين قيادات السياسية للسيطرة على الوزرات ليس للخدمة وإنما لسرقة الأموال والسيطرة على خيرات العراق ومقدراته في الوقت الذي يعاني الشعب العراقي من تردي الخدمات وانهيار التعليم وفقدان المؤسسات الصحية.

الميثاق| أين تكمن خطورة استمرار الفوضى السياسية ومن المستفيد من تغذيتها؟

آرام| تكمن خطورة استمرار الفوضى السياسية في زيادة معاناة المواطن العراقي فقط، الدول المجاورة لا تريد للعرق أن يكون قادرا على القيام بأي شيء، يريدون للعراق أن يكون متفتتا ومتشتتا وممزقا باستمرار، ويحاولون تغذية التفرقة الطائفية والقومية والمذهبية حتى لا تتوحد الأحزاب فيما بينها والمستفيد من تغذيتها هم دول الجوار بدون استثناء والأدوات المستخدمة في هذا المشروع الخطير هي الأحزاب الطائفية والفاسدة التي تعمل من أجل مصالحها الشخصية والفئوية على حساب مصلحة العراق وشعبه.

الميثاق| هل ستبقى إيران وأمريكا تتحكمان بالمشهد العراقي أم إننا أمام اختلاف المصالح المشتركة والتخادم السياسي؟

آرام| أمريكا وإيران تسيطران على المشهد العراقي لسنتين آخرتين، وهما متفقان في إدارة العراق، ورؤيتهما في بقاء العراق ضعيفًا ومفتتًا ومشتتا واحدة؛ حتى يبقى العراق تحت سلطتهما وإدارتهما يتحكمان به كيفما شاءوا.

الميثاق| هل تتوقع أن العراقيين مقبلون على ثورة شعبية مشابه لثورة تشرين؟

آرام| لا أتوقع أن التغيير في العراق سيكون عن طريق ثورة شعبية، لأن سيادة العراق وقراره مسلوبتان ولا أحد يستطيع إنقاذ العراق من إرادته المسلوبة، التغيير بحسب الآيات القرآنية سيكون على طريقتين، إما النخبة المثقفة والنخبة المتعلمة ستقوم بتغيير سلوكها ونفسها وتغير أفراد المجتمع ويكونون مجموعة أو حزب و يقومون بتغير المجتمع والسلطة، (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)، أو أن يكون التغيير خارجي و سياتي ظالم آخر و يبسط سلطانه و سيطرته على المنطقة، و هذا التغيير ليس في صالح المجتمع العراقي ولن يكون بإرادته، وإنما سيكون من باب (تولي بعض الظالمين على بعض) و أنا أتوقع أن يكون التغيير بحسب الطريقة الثانية في العراق.

الميثاق| وما هو الدور المطلوب من القوى المناهضة للعملية السياسية في دعمها والمشاركة فيها؟

آرام| الدور المطلوب للقوى الوطنية والشعبية تكوين جبهة معارضة ومدنية وإعلان موقفها من الحكم في الحكومة المركزية وحكومة الإقليم، ويقاطعون العملية السياسية برمتها في الوقت الحالي، لأنه من يشارك في العملية السياسية سواء بالانتخابات أو القضاء أو الحكومة سيكون جزءا من السلطة الحاكمة وسيكون جزءا من نظام الفساد والإفساد، لذا من المتحسن أن لا يقترب أي وطني أو قوى وطنية من السلطة الحالية والنظام القائم في العراق.

الميثاق| هل حان الوقت لتدويل القضية العراقية ووضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته تجاه معاناة العراقيين؟

آرام| الجهات الدولية والقوى الإقليمية مشاركة في فساد العراق، لأنهم شركاء في التجارة والكسب الحرام من أموال العراق، لذا فإن الجهات الدولية تشارك في العملية السياسية في العراق إلى أن ينتهي دورهم وفي ذلك الوقت يبحثون عن البديل وينهون حكم الفاسدين.

الميثاق| كيف تفسر اكتشاف المقابر الجماعية في مواقع تسيطر عليها القوات الحكومية وميليشيا الحشد ومنها مقبرة الطاقة الذرية في جسر ديالى، ماذا يدلل ذلك؟

آرام| المقابر الجماعية تدل على أن النظام الحاكم في العراقي نظام طائفي بامتياز، و يقوم بارتكاب جرائم تطهير عرقي وطائفي، تدل على عدم وجود قضاء مستقل وقوي، المقابر الجماعية للأسف ارتكبت بحق أهل السنة بحجة الإرهاب، وحملات التهجير الطائفي لمدن وقرى يقطنها أهل السنة كثيرة كلها تدل على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وتدل على وجود تغيير التركيبة السكانية في العراق وهذا المشروع هو مشروع إقليمي بدأ برعاية أمريكية منذ ٢٠٠٣ بتهجير مدن وقرى وإسكان مجموعات موالية لإيران في المناطق التي تم تهجير أهلها منها، وبهذا يتم تغير ديمغرافي للمناطق و تكوين مناطق شيعية جديدة.

الميثاق| ما خطورة المنهج الطائفي الذي تنفذه المنظمات الإرهابية في العراق من تدمير وتهجير أهله لاسيما في جرف الصخر وصلاح الدين وحزام بغداد؟

آرام| الخطورة في قتل وتهجير أهل السنة في العراق تكمن في تمزيق المجتمع العراقي وزرع الفتن الطائفية بين أبنائه وترسيخ فكرة التغيير الديمغرافي الذي تريده الأحزاب الطائفية رغمًا عن إرادة الشعب العراقي حتى تكون أكثرية أهل العراق من طائفة معينة هي التي تحكم العراق بحجة الأكثرية، وبهذا يكون العراق بلدا يعلن تبعيته لإيران مستقبلا، لأنهم يرون في العراق بلد الثروات والجبهة الاقتصادية المستقبلية التي لا يمكن التفريط بها.

الميثاق| PKK كيف تفسر الصمت الحكومي أمام ممارسة أنشطتها بالعراق بشكل إرهابي يهدد الشعب العراقي ومن يقف وراء دعمها؟

آرام| إن منظمة الـ (PKK) عقدت اتفاقية مع الحكومة في العراق لضرب تركيا وإشغالها واستنزافها وإضعافها اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، من أجل أن تبقى إيران اللعب الأقوى بالمنطقة وحتى لا تستطيع تركيا أن تنافس إيران في المنطقة، تم الاتفاقيات بين الحكومة العراقية و PKK بدفع من إيران وإلا كيف يسمح لمنظمة توصف بالإرهاب غير عراقية أن تستحل وتسيطر على مساحات واسعة في الأراضي العراقي أمام صمت ونظر القوات الحكومية والسلطات في العراق.

إنهم الكلاب البوليسية للاحتلال



أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
(أستاذ علم الاجتماع- جامعة بغداد)

انشق أحد كبار مساعدي هتلر في الحرب العالمية الثانية ولجأ إلى بريطانيا، فرحبت به ترحيبا كبيرا وأعلنت الخبر في وسائل الاتصال آنذاك، وأنزلوه في أفخم القصور، وفي الأسبوع الأول من استقباله طلبت منه المخابرات البريطانية، تحديد الأهداف المهمة في ألمانيا.. فرفض وقال قولته المشهورة (انفصلت عن هتلر وليس عن ألمانيا) فتم إعدامه وهو يضحك قائلا (للأوطان حرمة ...لا يبيعها إلا الأنذال) ونقل عن هتلر قوله (أحقر الأشخاص الذين قابلتهم هم هؤلاء الذين ساعدوني على احتلال بلدانهم)، في مقابلة تلفزيونية للسيد سليم الإمام، والذي كان مع إياد علاوي يقول (سألت السيد إياد بعد احتلال العراق ووصولنا إليه، وما دورنا الآن؟ فأجابني بأن دورهم الآن مثل الكلاب البوليسية لقوات الاحتلال. يقول وهذا أصدق كلام قاله إياد علاوي.



الخيانة والفساد في العراق المحتل

لا أحد يصدق أن مسؤولا يمتلك ذرة من الشرف والحياء والمروءة أن يمد يده على أموال اليتامى والفقراء والمعاقين.. ألم يفكر هؤلاء بأن هذا المال تبنى به المدارس والجامعات والمستشفيات ونشتري به الخبز ونصفي به الماء.. حتى المجرمين واللصوص لديهم بقايا رحمة عندما يعرفون أن ما سرقوه يعود إلى مرضى وأطفال ونساء ومساكين.. وما يتحدث به يومياً كل السياسيين الذي جاء بهم الاحتلال في كل مناسبة أو بدون مناسبة من خلال المؤتمرات الصحفية والإعلامية إنهم ينتقدون الفساد وأهله.. وكلهم يتحدثون عن تورط المسؤولين في صفقات مشبوهة وعمولات وسرقات، وهم جميعا فاسدون ومسؤولون عن كل الكوارث التي تحدث في العراق.. ولم يبقى أمامهم سوى أن يتهموا الشعب العراقي بمسؤولية الفساد الذي ضرب ونخر المجتمع العراقي بشكل غير مسبوق.

الخونة في عالمنا العربي كثيرون، لقد كانوا في الماضي، وهم موجودون في الحاضر، والكل يعلم بقتل العلماء العراقيين، الذي تم من قبل ذيول وعملاء الاحتلال (الامريكي البريطاني الصفوي)، ولم يستطيعوا تنفيذ جرائمهم لولا مساعدة الخونة، وسوف يظل الخونة موجودين في عالمنا العربي وفي العراق حتى قيام الساعة.

الخيانة متأصلة في بعضهم

خونة الماضي ذكرهم لنا التاريخ، وخونة الحاضر سوف يعريهم الشعب مثلما سيبقى التاريخ يذكرهم بسواد وجوههم وأفعالهم؛ ومن أبرز أمثلة الخونة في تاريخنا العربي والإسلامي، الخائن الأول من العصر الجاهلي، أبو رغال، فهو الذي أرشد إبرهة إلى مسلك الطريق إلى مكة مقابل المال، حينما عزم إبرهة على هدم الكعبة المشرفة، والكل يعلم نهايته، فقد ذكر الله قصته بالقرآن الكريم، وقد حدثت في سنة ٥٧٠م، وسمي بعام الفيل، وقد ولد فيه رسولنا صلى الله عليه وسلم.

وقبر أبو رغال صارت العرب ترجمه بالحجارة حينما يقصدون مكة المكرمة، أما الخائن الثاني فهو ابن العلقمي، وزير الخليفة العباسي المستعصم بالله، حيث كان يراسل هولاكو المغولي بالسر، ويطلب منه أن يحتل بغداد، حتى يكون له حكم العراق، فعمل ابن العلقمي على إضعاف الجيش فسرح تسعين ألفاً من الجنود، وأبقى عشرة آلاف جندي لحماية بغداد؛ بحجة تقليص النفقات، ثم أعطى الضوء الأخضر لهولاكو بالهجوم على بغداد، ولما وصل هولاكو أسوار بغداد، أقنع ابن العلقمي الخليفة أن يذهب بنفسه مع الأمراء والأعيان، والهدايا الثمينة إلى هولاكو، استرضاء لهولاكو، فذهب الخليفة بحاشية من ٧٠٠ فرد، فقتلهم هولاكو جميعا أمام عيون الخليفة، ثم قتل الخليفة، فكان سقوط الدولة العباسية، أمام أنظار ابن العلقمي عام ١٢٥٨م، ثم قتل هولاكو قرابة المليون فرداً، ودمر بغداد تدميراً شاملاً بشرياً وثقافياً، أما ابن العلقمي فلم يحصل على شيء من هولاكو سوى البقاء حيا ذليلا يسير في شوارع بغداد حتى مات بعد فترة قصيرة كمدا وقهرا.

أما الخائن الثالث فهو الملك صالح إسماعيل الأيوبي، حيث كان يحكم دمشق وفلسطين، فطمع في ضم مصر إلى مملكته، وكانت مصر يحكمها ابن أخيه الملك صالح أيوب زوجته شجرة الدر. فجهز جيشاً كبيراً، فطلب الملك صالح إسماعيل من بعض ملوك الممالك الصليبية مساعدته على حرب ابن أخيه، فاشترطوا عليه التنازل لهم عن القدس مقابل المساعدة، فوافق على ذلك وأعطاهم فوق ذلك مدينة عسقلان، ودارت معركة شرسة بين الجيشين، وموقع المعركة كان عند مدينة غزة، وفي نهاية المعركة انتصر الملك صالح أيوب على جيش الملك إسماعيل والجيوش الصليبية، ففرت الجيوش الصليبية هاربة إلى مدنها مخلفة وراءها ثلاثين ألف قتيل، أما الملك صالح فواصل تقدمه إلى مدينة القدس وحررها، وظلت القدس عربية حتى احتلت مرة أخرى من قبل اليهود، وهذه الخيانة تمت بعد موت صلاح الدين خلال أشهر قليلة من وفاته، هذه جوانب مظلمة من تاريخ أمتنا العزيزة .

وجوه الاحتلال وأدواته

إن الاحتلال بوجوهه الأمريكي البريطاني الصفوي الصهيوني، يتربص بنا بخططه التآمرية مستغلين ذيولهم سيما منهم العاملين في بعض الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات العميلة، وهم في الحقيقة أعداء حاقدون، نراهم ونشاهدهم في القنوات وأعمدة الصحافة يسرحون ويمرحون يعملون طوابيراً منظمة ومدعومة من الاحتلال وداعمة له، ولا زالت وسائل الاتصال الصفراء تنشر الأفكار السوداء مثل وجوه أصحابها حتى أصبحت تشن حرباً مستمرة على العراق وشعبه هدفها هدم قيمنا وتدمير مفاهيمنا.

إن الخيانة التي نتحدث عنها هنا ليست قيام بعض الأشخاص بالتجسس لصالح العدو وقت السلم أو وقت الحرب فمثل أولئك يعرفهم الناس وتلفظهم الشعوب, ويحتقرهم كل عاقل ..إن الخيانة التي نعنيها هي التي يقوم بها أناس حسبوا ظلما علينا ويتحدثون بلساننا ويكيدون في نفوسهم الغل والعداء والحقد على العراق وشعبه، وهؤلاء منهم من نصبهم الاحتلال حكاماً أو وزراء وفي بقية المواقع في دولة الاحتلال وعبثوا في العراق قتلا وظلما وفسادا ولم يتركوا شيئا مقيتا إلا وفعلوه، علما أن الخيانة فعل حقير متأصل بأصحابها مهما كانت دوافعه و أسبابه، مهما مر الزمان.

تنص قوانين العديد من الدول على أنواع مختلفة من الخيانة. وتمثل «الجرائم المتعلقة بالتمرد» خيانة داخلية، وقد تتضمن الانقلاب، فيما تمثل «الجرائم المتعلقة بالعدوان الأجنبي» خيانة التعاون مع العدوان الخارجي بشكل إيجابي بغض النظر عن محل إقامة المواطن بالداخل أو الخارج. أما «الجرائم المتعلقة باستمالة العدوان الأجنبي» فهي جريمة التواصل مع الأجانب سرا للقيام بعدوان أو تهديد أجنبي. وفي بعض البلدان تُضاف نظرية المؤامرة إلى ذلك. في وقت مبكر من التاريخ الإسلامي، كانت محاولة الإطاحة بحكومة عادلة أو شن حرب ضد الدولة هو الشكل الوحيد لخيانة الوطن، ووفقاً للتقاليد الإسلامية، فقد تراوحت العقوبات المنصوصٍ عليها بين التعزير والإعدام اعتماداً على شدة الجريمة ومصلحة الأمة.

تختلف تهمة الخيانة بحسب أحداثها وشخوصها وأماكنها لكنها تتفق على أمر واحد أن الخائن يبيع قيمته كإنسان مقابل ثمن ما، فالخائن يبيع شرفه أو ذمته أو دينه أو وطنه، علما أن من اشتروا ذمة الخائن لا يمكن أن يثقوا به، وهو بالنسبة لهم مجرد طعم في المصيدة يحققون من خلاله هدفا في أحد مخططاتهم، وحين ينتهون من خيانته يرمونه في أقرب مزبلة للتاريخ.

الخيانة الوطنية

الخيانة الوطنية هي أعلى مراحل الخيانة، ولهذا يطلق عليها في كل دول العالم «الخيانة العظمى» والخيانة الوطنية لها كما يعلم الكل صور وأشكال شتى. من صورها، إفشاء أسرار الدولة ونقل المعلومات عن الأوضاع الداخلية إلى دول وقوى أجنبية كما يفعل الجواسيس أو أشخاص وقوى سياسية، ومنها التآمر مع دول وقوى أجنبية ضد الوطن. ومنها التعاون مع العدو أو أحيانا القتال في صفوفه ضد الوطن.. وهكذا.

وفي السنوات الطويلة الماضية، عرفنا في العراق صورا من الخيانة الوطنية جديدة ومستحدثة ويتم تصويرها على أنها مشروعة وعلنية. ليس هذا فحسب، بل إنها تتم وسط إشادات وترحيب وتصويرها على أنها من أعمال الإصلاح والتغيير. ونعني هنا ما فعلته أمريكا مثلا حين أنشأت جمعيات ومنظمات في دولنا تضم قوى عميلة مباشرة لأمريكا، مهمتها تنفيذ أجندات تخريبية تدمر المصلحة الوطنية وتلحق أفدح الأضرار بالأمن الوطني. وعلى الرغم من هذا الدور التخريبي المدمر الذي يعتبر عملا من أعمال الخيانة، تم تقديم هذه القوى على أنها قوى ساعية إلى الديمقراطية والإصلاح.. وهكذا.

ونفس الأمر ينطبق على القوى والجماعات الطائفية الموالية لإيران في دولنا. هذه القوى تسعى لتنفيذ أجندة النظام الإيراني المعادية للمصالح الوطنية، وتتبنى مواقف وسياسات تشعل الفتن الطائفية وتدمر المصلحة الوطنية. ومع هذا تقدم نفسها أيضا ويتم تصويرها على أنها قوى ديمقراطية إصلاحية؛ إذن صور وأشكال الخيانة الوطنية تتعدد وتتطور وتأخذ أشكالا جديدة، غير أننا نشهد اليوم تطورا جديدا ليست له سوابق كثيرة نعرفها في تاريخ العالم كله، وهو أن الخونة أصبحوا هم الحكام، والعراق يقدم مثالا غريبا جدا في هذا الشأن.

شعب بلا نظام ونظام بلا شعب

أمضى العراق حتى الآن أكثر من عشرة أشهر من دون حكومة جديدة، وهو رقم قياسي في حقبة ما بعد الاحتلال، وتزيد المواجهة من الفشل السياسي في بلد يعاني من تردي الخدمات العامة وارتفاع معدل الفقر وانتشار البطالة على الرغم من الثروة النفطية الهائلة وعدم وجود صراع كبير منذ هزيمة تنظيم «داعش» قبل خمس سنوات، وفي الوقت الذي أدى فيه ارتفاع أسعار النفط الخام إلى زيادة عائدات النفط العراقية إلى مستويات قياسية، لا توجد ميزانية حكومية لعام ٢٠٢٢، كما تأجل الإنفاق على مشاريع البنية التحتية التي تشتد الحاجة إليها والإصلاحات الاقتصادية وفي غضون ذلك يعاني العراقيون العاديون من انقطاع الكهرباء والمياه، يقول برنامج الأغذية العالمي إن ٢,٤ مليون من السكان البالغ عددهم ٣٩ مليون نسمة في حاجة ماسة إلى الغذاء والمساعدة في توفير سبل العيش، ويصرف هذا الشلل الانتباه عن مشكلات مثل ارتفاع أسعار الغذاء العالمية والجفاف والتهديد المستمر الذي يشكله وجود المليشيات الولائية لإيران المسلحة و«داعش».

ا لتو قعا ت

وأثارت الدعوات التنافسية لاستعراض القوة بين الإطار التنسيقي ومجاميع الصدر مخاوف من حدوث مواجهة بينهما ودعت الأمم المتحدة إلى وقف التصعيد قائلة إن «أصوات العقل والحكمة ضرورية لمنع المزيد من العنف»، رغم أن بلاسخارت ومن خلفها ما يسمى بالأمم المتحدة كانوا ولا يزالوا شهود زور وهم خصم للشعب العراقي وأحد أهم أسباب ما حصل فيه من نكبات ونوائب منذ ١٩٩٠ ولاتزال هذه المنظمة الخاضعة بالكامل لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية ولعل تحركات بلاسخارت الأخيرة تدلل على جزء من عمليات التدليس والمراوغة لإحياء العملية السياسية الفاشلة سيئة الصيت هي وكل من شارك أو سيشارك فيها.

إن الشئ الملفت بكل ما حدث ويحدث منذ الاحتلال لحد الآن يدلل على أن جميع الأطراف التي ساهمت واشتركت باحتلال العراق وما لحق به من دمار وفساد وقتل وتغييب ... جميعهم يتصرفون بشكل يدلل أنهم لا يقيمون وزنا لشعب العراق أو إرادته أو تطلعاته أو حريته أو مستقبله، في حين أطلقت أمريكا وبريطانيا كامل اليد لنظام طهران لأن يؤدي أدواره الهدامة في تدمير العراق بغل وحقد على العراقيين الذين أوقفوا زحف هذا النظام وتصدير ثورته المزعومة؟؟!! إلا أن نظام طهران أصبح بمساعدة الاحتلال صاحب نفوذ كبير في العراق من خلال حلفائها وعملائه منذ أن أطاحت الولايات المتحدة بخصمها النظام في العراق.



فوضى تنتج أخرى



بقلم أحمد صبري
(كاتب وصحفي عراقي)



مايجري في العراق ليست فوضى منضبطة كما يتداول وإنما كسر إرادات بين الذين يقفون خلف الأبواب بانتظار فتحها ويأذن لهم بالدخول إلى رحاب أفق مفتوح النهايات من فرط الجمود السياسي وانسداد فتحاته الضيقة في الوقت الحاضر

وعلى الرغم من أن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر يواصل خيار التصعيد إلى حد خيار إعلان العصيان المدني وشل الحياة في المحافظات وصولا إلى بغداد فإن المتداول بين أركان الطبقة السياسية المأزومة انتظار خطوة واحدة حتى إذا كانت ناقصة تكسر حاجز الانسداد السياسي لأنها قد تكون رافعة قد تأذن بدخول المتصارعين إلى فضاء تقاسم السلطات مجددا على وفق ماجرى بعد احتلال العراق

إن نبرة التصعيد بين حلفاء الأمس أعداء اليوم رغم انعكاس مدياته على خيار الشارع فإنها لم تصل إلى حد نسف وإسقاط ماجرى بين هؤلاء _التيار الصدري والإطار التنسيقي_ من تفاهمات ومحاصصات وتقاسم المغانم ونهب ثروات العراق، وتجويع وإفقار العراقيين ليس في وارد المتخاصمين؛ لأن هذا الخيار سيكشف حقيقتهم وينزع عنهم الشرعية مكشفا ستار الكذب والتضليل والكسب غير المشروع لأن هؤلاء كما وصفهم الكاتب العربي الراحل محمد حسنين هيكل في معرض رؤيته لما جرى للعراق بعد احتلاله: إنهم مجموعة من اللصوص سطت على بنك وسرقوا مافيه. فمن غير المعقول أن يتحول الحوار بين المتخاصمين إلى العلن وخروجه من كواليس الوهم والدهاليز والغرف المظلمة وعرض ما يدور بداخلها من فضائح أمام أنظار الشعب

من هنا ندرك أنه مهما علت صيحات المتظاهرين والمعتصمين ووسعوا من رقعة وقفاتهم فإنها سوف لم تنل من بنية النظام السياسي الذي فقد صلاحيته وتهرأ من فرط استخداماته التي أودت بالعراق إلى القاع الذي يتخبط به منذ ٢٠٠٣ وحتى الآن

واستنادا إلى هذه المعطيات التي تحكم بنية النظام السياسي الطائفي وضرورة ترسيخ مفاهيمها في الحياة السياسية فإن الحسم قادم والأيام ستكشف اتجاهاته مهما علت نبرة التصعيد والوعيد والتخوين بين أركان النظام السياسي لأن الفوضى لا تنتج إلا فوضى ربما يصعب تحديد مساراتها واتجاهاتها في ظل أزمة الثقة والتخوين والصراع بين من يدير بوصلتها

المقابر الجماعية والتواطؤ الحكومي

واضح كالشمس في رابعة النهار..!

فقد وجد أبناء هذه المناطق أنفسهم في متاهة سواء من بقي منهم داخل مناطقهم أو من حاول الهرب إلى خارجها فعمليات القصف بالطائرات والمدفعيّة الثقيلة والراجمات الحكومية والميليشياوية تصب حممها على المساكن مخلفةً عشرات القتلى والجرحى وتاركةً تدمير هائلاً لبيوت المواطنين ومحلاّتهم والمؤسسات الصحيّة



بقلم : نور العبيدي



جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية هي اعتداءات مقيتة وخطيرة تستهدف الروح الإنسانية وإذلالها وتصفيتها جسيماً ومعنويا ولا تتوقف عند هذا الحد بل آثارها كارثية على المجتمع والدولة، وهي جرائم مستمر تحدث في غالب الدول المضطهدة والمحتلة، ومنها العراق الذي تعرض إلى حملات إبادات جماعية على أُسُس عرقية ومذهبية ودينية حتى أصبحت المقابر الجماعية في العراق ظاهرة وحشية أخلت ببنية المجتمع العراقي وأمنه، ومع أن العراق موقع ومصادق على العديد من اتفاقيات القانون الدولي الإنساني إلا أن حكومات ما بعد الاحتلال ٢٠٠٣ متواطئة مع مرتكبي هذه الجرائم التي تُرتكب بحق الشعب العراقي وأبنائه وهو ما يستلزم محاسبة دولية للحكومات في العراق بعد ٢٠٠٣، إلا أن النظام الدولي هو الآخر يتغافل عن هذه الجرائم بل هو إلى التغطية على هذه الجرائم أقرب، وبدأ هذا التواطؤ في أوائل ٢٠٠٤ عندما ذاعت فضيحة (أبو غريب) والانتهاكات الجسدية والنفسية والجنسية والتعذيب بالكهرباء الذي تعرض له السجناء العراقيين في سجن (أبو غريب) الذي تديره قوات الاحتلال الأمريكي، فأين منظمات حقوق الإنسان الدولية التي غضت بصرها عن هذه الجرائم؛ ثم تبع هذه الجريمة الاعتداءات والانتهاكات المستمرة للحكومات في العراق وميليشياتها التي مارست أبشع أساليب القتل والتهجير القسري ضد مدن وقرى عراقية متعددة ما زال مئات الآلاف من سكانها مشردون في الصحراء بلا مأوى أو رعاية حكومية بل إن الحكومات تسعى في زيادة معاناتهم ولا تسمح بعودتهم إلى مدنهم وممتلكاتهم مثل ناحية جرف الصخر في بابل وقرى نهر الإمام في ديالى وغيرها، وهو ما يدل على التواطؤ الحكومي مع الميليشيات الإرهابية الولائية في جريمة الإبادة الجماعية والتهجير القسري

وما يُثير التساؤل وبصورة ملحة لماذا الجرائم تحدث في أماكن تواجد الميليشيات الولائية؛ فمثلاً حادثة قاعدة (سبايكر) تصنف بـ الإبادة الجماعية؛ حدثت لطلاب وعناصر من القوة الجوية في الجيش فرقه (١٨) والمكلفين بحماية أنبوب نفط الرابط بين مصفى بيجي وحقول عين الجحش في الموصل، وارتكبها تنظيم «داعش» الذي يسيطر على هذه المناطق بعد انسحابات الجيش التي وصفت بالمدبرة من نوري المالكي، وما يثير الريبة أكثر هو بعد استلام ذوي الضحايا رفات أبنائهم لم تعط لهم أي حقوق ولم يتقدم المسؤولون والمتورطون الحقيقيون بهذه الجريمة للمحاكمة

وقد عثر على عشرات المقابر الجماعية في الفلوجة وصلاح الدين والموصل وبابل إلا أن الحكومات تتنصل عن فتح تحقيق في هذه الجرائم؛ وهو ما يثبت تواطؤها مع المجرمين، وقد أصدر مركز جنيف الدولي للعدالة تقريراً أكد فيه بعد سيطرة «داعش» على الأنبار وصلاح الدين والتأميم والموصل؛ جرت معارك طاحنه سميت وقتها بعملية التحرير على يد ميليشيا الحشد الشعبي التي تتكون من ميليشيا حزب الله وعصائب أهل الحق التابعة لقيس الخزعلي ومنظمة بدر وقوات الصدر وغيرها وهي مجموعات إرهابية ممولة إيرانيا، وما سميت بعمليات التحرير هي كانت عمليات جحيم على المحافظات المنكوبة.

فقد وجد أبناء هذه المناطق أنفسهم في متاهة سواء من بقي منهم داخل مناطقهم أو من حاول الهرب إلى خارجها فعمليات القصف بالطائرات والمدفعيّة الثقيلة والراجمات الحكومية والميليشياوية تصب حممها على المساكن مخلفةً عشرات القتلى والجرحى وتاركةً تدميراً هائلاً لبيوت المواطنين ومحلاتهم والمؤسسات الصحيّة.

امّا الهاربين إلى خارج مناطقهم فقد استقبلتهم ميليشيا الحشد الشعبي والقوات الأمنيّة بالإهانات ومارست شتّى أنواع التعذيب ضدهم وأكثرها قساوة ووحشيّة حارمةً واعتقلت الآلاف منهم الذين تم إعدامهم ميدانيا ومثلت بجثثهم متفاخرة بذلك وموثقة هذه المشاهد بمقاطع فيديوية سواء بالحرق أو تقطيع الأجساد أو تمزيقها بعد ربطها بالسيارات، ومنهم من دفنتهم أحياء، بهذه البساطة والبشاعة استقبلوا الأبرياء من المدنيين الهاربين من جحيم المعارك والقصف الجوّي الذي لم يراع صغيراً أو كبيراً رجلاً أو امرأة. ويؤكد مركز جنيف الدولي للعدالة بأنه يتلقى يومياً عشرات الاتصالات والرسائل لأقارب الضحايا أو ممن كان معتقلا لدى الميليشيات تصف حالاتهم المزرية ومعاناتهم المستمرة والانتهاكات الجسيمة بحقهم التي ترتكبها الميليشيات والقوات الحكوميّة ضدهم، هذا فضلا عن الشهادات التي تنشر على مواقع التواصل أو في المحطّات التلفزيونية التي تؤكد تلك الجرائم وتوثقها، ويؤكد مركز جنيف على مطالبته بفتح تحقيق دولي بالمجازر التي ارتكبت في مدن الفلوجة الصّقلاوية والكرمة وغيرها والإبادات الجماعية الأخرى إلا أن العدالة إلى يومنا هذا غائبة، فمجزرة الحويجة وجامع مصعب بن عمير في ديالى وإعدام عشرات السجناء ومجزرة جبلة ومجزرة جسر الزيتون وقمع احتجاجات البصرة سنة ٢٠١٨ على يد جميل الشمري كلها أغلقت ملفاتها ولم يقدم الجناة إلى العدالة، وآخر هذه الجرائم جريمة جسر ديالى بالقرب من مفاعل تموز النووي للطاقة الذرية سابقاً فمع أنها مؤسسة حكومية لكنها كانت مكانا لمقبرة جماعية لمدنين مغدورين تم إعدامهم رمياً بالرصاص من قبل عناصر تعمل في الأجهزة الأمنية؛ الجاني في العراق لا يحاكم بل مرخص له أن يعبث بـ أرواح العراقين كأنهم أعواد ثقاب متى ما أرادو أشعلوا النار فيها حتى تحترق، وما خفي كان أعظم ..!

أشباه عادل إمام في العراق

يكاد أن يكون التسول أخطر آفة اجتماعية مستشرية بعموم المجتمعات الإنسانية. المجتمعات غير المستقرّة سياسيّ تأخذ منحىً تصاعديّ مخيف، إذ تتحوّل فيه هذه الآفة إلى ما يشبه الظاهرة!؛ صارت الظاهرة مهنةً وفن. مهنةٌ لا تحتاج لكثير من التدريب، إذ يكفي أن تمتلك القدرة على التمثيل لتجسّد دور المسكين لتكسب مشاعر الناس وتستدر عطفهم.

بقلم : رندة العلي
باحثة بالشأن العراقي

وتهدّد هذه الظاهرة؛ جسد المجتمع، وبالتالي قد تعرّض عموم النسيج الاجتماعي لمزيد من التسيّب الأخلاقي. ويحضر مشهد الأطفال والنِّساء في هذه الظاهرة على رأس الهرم. حيث يشكلان النسبة العظمى من المتسولين لأسباب متعدّدة، منها ما يرتبط بالبناء الأسري الذي يتعرّض بدوره لهزّة تدفع الضعفاء منهم للتسوّل. التفكك الأسري الناتج عن طلاق، أو وفاة ربّ الأُسرة، وغيرها من الأسباب؛ كلّها تؤدّي مجتمعةً للتسوّل، فضلاً عن أسباب موضوعية، كالتنشئة الاجتماعيّة، والبيئة، والتعليم، فيما أهمها غياب الدور الرقابي لمؤسسات الدولة.

وينجم عن مثل هذه المعاضل مشاكل جمّة، وظواهر غير حضاريّة تسيء للمجتمع وقيمه ومنظومته الأخلاقيّة. فلا بدّ من علاج يكبح هذه الظاهرة، ليس علاجاً أمنيّاً وحسب، بل على المستوى النفسي والاجتماعي والمالي. طبعاً هذا واجب الحكومة أولاً وآخراً، لكنّ الظاهرة أكبر من هذا العلاج الذي يتعامل مع الظاهرة سطحيّاً. ثمّة أُسس تحتاج لدراسة مفصّلة تأخذ بالحسبان التشكيل النفسي للإنسان الذي يسترخص كرامته ويمدّ يده متسولاً الناس؟ وهنا تكمن خطورة مثل هؤلاء، إذ تمثّل هذه النفوس المريضة قنابلٌ موقوتة تتجوّل بحرية مطلقة بين الناس، ومن السهولة استخدامهم بتنفيذ جرائم وعمليات إرهابيّة؛ كونهم لا يلفتون الانتباه، ولا يثيرون النظر. فبسهولة ينخرط الأطفال في شبكات العصابات المنظمة، وممارسة الأعمال الهامشية كالبيع في الطرقات والإشارات ومواقف السيارات واستثمارهم في تجارة المخدرات وترويجها، كما يتعرضون هم أنفسهم للعديد من المخاطر في الشارع على الصعيد الأمني والسلوكي والنفسي والاجتماعي والصحي، وتعرّضهم للاعتداءات الجسديّة واللفظيّة.

نحنُ في المستقبل القريب أمام شخصيّات خطيرة، عمادها الجهل والأمية والتخلف الفكري والبطالة. ما يتعرّض له أطفال الشوارع كارثة بكل المقاييس الإنسانيّة، سوء التكّيف النفسي والانحراف الأخلاقي في مثل هذا السن يُنتج شخصيّات مدمّرة، وأخلاق مشوّهة. الطفل في مثل هذا السن يتقولب على جملة أعمال تستبعد طفولته ومستقبله من خارطته الإدراكيّة، تاركةً إيّاه ببحرٍ من الأمواج المتلاطمة بين حلمه كطفل، ومهنته التي يأكل ويشرب منها بسهولة؟ نفسيته وجسده يتأقلمان على سؤال الناس دون رادع من شخصيّته التي نشأت على هدر الكرامة، وابتذال حيّاته.

أيُّ راصد لهذه الظاهرة في الشوارع والأحياء والأسواق؛ سيُشمئز من جيوش المتسولين، لا لأنّهم محتاجون للمعونة كونهم محتاجون فعلاً، وإنّما صار التسوّل نوعاً من التجارة التي تُدار من خلف الكواليس عبر شبكات متعدّدة. فالموضوع أشبه ما يكون بشركات توزّع مندوبيها على رقع جغرافيّة معيّنة، كلّ شركة لها مندوبيها. ثمّة عوائل بأكملها تمتهن التسوّل، وغيرهم يسافرون لمحافظات أخرى حتّى لا يعرفهم أحد، وغيرهم ينتقلون للأماكن القريبة من العتبات؟

ولا أدري لِمَ تذكّرت الفيلم المصري الذي يحمل عنوان « المتسول » من بطولة عادل إمام أثناء كتابة هذا المقال، ربّما لأنّه يجسّد المشهد الحقيقي لهذه الظاهرة تجسيداً واقعياً مع إنّه فيلم كوميدي؛ لكنّه ينطوي على رسائل ضمنيّة تحذّر من هذه الآفة بصيغة سينمائيّة. فكم شبكة تسول تُدار من خلف الكواليس على غرار الشبكة في فيلم المتسول، وكم سيد «هاموش» يستغل أشباه «حسنين» في عراق الخيرات!؟



رصاصة الحرب الأولى!



بقلم : سارة جميل
(كاتبة وناشطة عراقية)

منذ انتخابات ٢٠٢١ دخل العراق في منعطف خطير بعد أن قاطع الغالبية العظمى من الشعب العراقي الانتخابات وبانت نتائجها بخسارة ساحقة وكبيرة لموالي وأذرع إيران المتمثلين بالإطار التنسيقي، وفوز الكتلة الصدرية بالعدد الأكبر للمقاعد، وبعدها شكل تحالف يعتبر الأول من نوعه منذ أن بدأت حكومات ما بعد ٢٠٠٣، تحالف «السيادة» و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» أطلقوا عليه تحالف «إنقاذ وطن» ضم (١٨٠) نائبا من أصل(٣٢٩) نائب.

بدأت التناحرات والصراعات بينهم ولم يتوافقوا خاصة وأن زعيم التيار الصدري وزعيم الإطاريين نوري المالكي ليسوا على توافق منذ زمن بعيد، اتسعت الخلافات بينهم على حكومة أغلبية وتوافقية لترضي أذرع إيران وتضمن بقاءهم حتى وصلوا إلى طرق مسدودة؛ مما جعل مقتدى الصدري يتخذ قرارا مفاجئا للجميع بالانسحاب من البرلمان! وأعلن الإطار مرشحه «محمد شياع السوداني» رئيسا للوزراء متحديا رغبة مقتدى الصدر بتشكيل حكومة أغلبية، هذا الاستفزاز جعل زعيم التيار الصدري يثور ليعلن ما سماها « ثورة عاشوراء» وسرعان ما أمر اتباعه بالخروج إلى الشارع ليعلنوا رفضهم تشكيل حكومة إطارية، احتل أتباعه البرلمان لمدة شهرين.

بالمقابل احتجت أذرع إيران خارج أسوار الخضراء حتى وصلت خلافاتهم لطرق مسدودة وتحولت بعدها لاقتتال، بعد أن أطلق «كاظم الحائري» رصاصة الحرب الأولى بتحويل مرجعية الصدريين إلى خامنئي، وهذه كانت إحدى طرق إيران للسيطرة على مقتدى وحراكه وإجبارهم على العدول والرضوخ، قتل ما يقارب من خمسين شابا من أتباع التيار الصدري بواسطة ميليشيات إيران ليعلنوا الحرب التي لن تهدأ أبدًا.

أحداث دامية في بغداد بين ميليشيات مقتدى وميليشيات إيران خرج بعدها زعيم التيار الصدري ليعلن سحبهم من الشارع لكن الطرف الآخر «أذرع إيران» لم تهدأ وصعدوا ببياناتهم مستفزين جماهير التيار وزعيمه وبعدها انتقل الاقتتال للبصرة حيث عاشت المدينة ليلة دامية.

ليصعد بعدها مقتدى خطابه متهما «قيس الخزعلي» رسميًا بواسطة ما يسمى بـ «وزير القائد» بالأحداث الأخيرة وبجرائم قتل قديمة، وبعدها جاء بخطاب تصعيدي آخر ليطلب من رئيس الوزراء «مصطفى الكاظمي» إقالة فالح الفياض من الحشد الشعبي كونه غير كفوء وغير وطني! ولا يمتلك ذهنية عسكرية وإبعاد الحشد عن الخضراء وتسليمها للقوات الوطنية وإبعادهم عن المنافذ الحكومية وحل الفصائل المسلحة، يعتبر هذا تصعيد خطير بينهم بالمقابل هذه مطالب غالبية الشعب العراقي لكن هم بحاجة لضمانات من سيحل فصائل مقتدى الصدر المسلحة إن نجح بمشروعه « الاصلاحي» كما يدعي ولميليشياته باع طويل بالقتل والتعدي على العراقيين فالتأريخ قريب ولم ينس!

كل التحركات التي تدور على الأرض تؤكد أن الاقتتال بينهم سيدوم وسيخلف دماءً كثيرة وبقياس القوة فيحسب لميليشيات مقتدى القوة على الأرض وسيطرتها بالسلاح، وبعدد الموالين فتيار مقتدى تيار عقائدي مرتبط روحيًا بزعيمه ومستعد بأن يفديه بدمه إن طلب ذلك، عكس أذرع إيران الذين لا يملكون هذه القاعدة على الأرض وحظوظهم ضعيفة بالنصر ويمكن لإيران أن تتخلى عنهم إن تطلبت مصالحها فالحفاظ على البيت الشيعي بالنسبة لها أهم من أذرعها الحاليين الذين أصبحوا عبء عليها بسبب تصرفاتهم الغير مدروسة، يمكن لإيران استبدال أذرعها الحاليين بغيرهم ويمكن أن تأتي بأحزاب جديدة مصبوغة بصبغة المدنية والليبرالية وتوهم الجماهير بأنهم غير موالين وهي فعلا بدأت العمل بذلك..

يفترض على الكفاءات الوطنية إعادة تشكيل نفسها على الأرض لتكون قوة وطنية موازية لقوة الصدريين شعبيًا لضمان حقوق العراقيين وأمنهم مستقبلا؛ ترك الأمور للتيار الصدري وحده وهو يتعامل بذهنية الـ «گصگوصة» و «جرة الأذن «ممكن أن يؤدي إلى نتائج كارثية.

بهذه الذهنية لن يبنى بلد مدني يعترف بدستور وقانون، ما يحتاجه العراق للخلاص من أذرع إيران إيقاف العمل بدستور «بريمر» الاحتلالي وتشكيل حكومة إنقاذ وطني يترأسها شخصية قوية وليست ضعيفة كشخصية مصطفى الكاظمي، تكون مهمتها تهيئة البلاد للانتخابات وكتابة دستور بواسطة خبراء كفوئين ليتم التصويت عليه من قبل الشعب بدون أي تأثير من المراجع كما حصل بدستور (٢٠٠٥). إن كان مقتدى الصدر صادقا في إصلاحه فعليه اتخاذ هذه الخطوات ونحن نعلم إنه صاحب القوة الأكبر، وانتصاره عليهم هو مجرد وقت... هذا إن بقي ثابتا على مشروعه ولم يتراجع!!

بيان رقم (132)

الجيش الحكومي يمارس الإرهاب على عائلة في أبي غريب

كشفت حادثة الاعتداء التي ارتكبها الجيش الحكومي ضد عائلة آمنة في منزلها بقضاء (أبو غريب) التابع للعاصمة بغداد؛ الوجه الحقيقي لهذه المؤسسة التي لا تتمتع بالانضباط العسكري ولا المهنية أو المهمة التي أسست لأجلها.

فقد قامت قوة حكومية بالهجوم على بيت السيد (شهاب أحمد الزوبعي) في منطقة (خان ضاري) في أبي غريب وفتحت النار على أهل البيت بشكل متعمد وقتلته، وجرحت خمسة آخرين من أفراد عائلته. وحصلت الحادثة بسبب عدم الرضوخ لتهديدات آمر القوة باغتصاب ماشية عائلة المجني عليهم، الذين رفضوا الخضوع وتدنيس كرامتهم أمام هذا المجرم الذي يرتدي الزي العسكري.

ويعاني قضاء (أبو غريب) منذ احتلال العراق ٢٠٠٣م من ممارسات إرهابية من قبل القوات الحكومية وميليشياتها، وقد ارتكبت عدة مجازر ضد أبناء القضاء وشنت عليهم حملات اضطهاد وتهجير تهدف إلى التغيير الديموغرافي والتطهير العرقي لولا ثبات أهلها الأصلاء وتحملهم المآسي؛ ولا سيما بعد تولي (ناصر الغنام) قيادة أحد ألوية الجيش الحالي لمحاربة أهالي القضاء والتضييق عليهم منذ سنوات، وارتكابه عشرات الجرائم والانتهاكات الجسيمة المستمرة لحقوق الإنسان دون أن يحاسب عليها؛ بل إن السلطات الحكومية قامت بتكريمه على جرائمه وانتهاكاته ضد أبناء القضاء! وهذا يؤكد أن الجيش الحكومي بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣م لم يبن على أسس العقيدة الوطنية العسكرية، وإنما هو خاضع لرغبات وتوجيهات الأحزاب والميليشيات الطائفية.

وإننا في الميثاق الوطني العراقي ندين هذه الجريمة البشعة، التي ارتكبها الجيش الحكومي الذي تحول ضباطه إلى مهمة الاستيلاء على ممتلكات الناس ومصادرة مواشيهم! وإذا كانت هذه هي حالة ضباط الجيش؛ فكيف يمكن أن يقتنع الشعب العراقي بأن هذا الجيش يمكن أن يحمي العراق ويدافع عن سيادته!.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٢/٨/٤



الملكة الحمامة

من عبدة تباع في السوق إلى ملكة تحكم بلاد الرافدين



بقلم : ياسر التركي
(باحث في حضارة العراق)

أسطورة لملكة عراقية منذ ٢٨٠٠ عام تمثل الجمال والحكمة من ناحية، والقدرة على إدارة الدولة وخوض الحروب من ناحية أخرى، لعبت الأسطورة دورا في ولادتها ونشأتها وسيرة حياتها، وتدخل القدر لتحديد مصيرها كملكة عظيمة، ألهمت عقول الأدباء والفنانين والمؤرخين الأوروبيين طوال عدة قرون ماضية، وفرضت حضورها في الأدب والفن والتاريخ، هي الملكة «سميراميس» ملكة بلاد الرافدين.

تقول الأساطير عن ولادتها إنها خرجت من بيضة كبيرة، وقبل ذلك جاءت حمامة بيضاء كبيرة احتضنت البيضة حتى فقست، وكانت أسراب الحمام تحيط بالطفلة طوال نشأتها الأولى، تقدم لها الطعام والحليب، ثم فجأة انقلبت حياتها إلى مرحلة جديدة من المعاناة، حيث اكتشف الرعاة سرقة الطيور للحليب والجبن، فراقبوها حتى عرفوا مكان الطفلة، وأنها هي التي كانت تشرب الحليب، فأخذوها إلى خيامهم ثم قرروا بيعها في»سوق نينوى» الكبير، وأطلقوا عليها سميراميس، وتعني «الحمامة» في اللغة الآشورية.

وأعجب بها رجل عقيم لا ينجب، فاشترى الطفلة من الرعاة، وذهب بها إلى زوجته لتعتني بها وتصبح ابنتها.

كبرت سميراميس وصارت بارعة الجمال، وفي يوم ما عندما كان مستشار الملك «أوناس» يتفقد أحوال الناس رأى سميراميس، وأعجب بجمالها فتزوجها، وأنجب منها طفلين وأسماهما «هيفاته» و«هيداسغه»، وعاشت سميراميس مرة أخرى حياة هادئة بجوار زوجها «أوناس»، وكانت بمثابة مستشار له، وعندما سافر زوجها بأوامر من الملك للعاصمة ليتابع إحدى معاركه أخذها معه، وهناك قامت بالإشراف على المعركة ووضع الخطط الحربية.

وعندما نجحت حملة الملك واستطاع اجتياح العاصمة، أعجب الملك بها كثيرا، وطلب من زوجها أن يتركها له، وهدده بقلع عينيه إذ لم يستجب، وبالفعل اضطر زوجها للتنازل عن سميراميس للملك بسبب خوفه، ومات فور زواجها من الملك، وأنجبت منه «نيناس»، وحكمت سميراميس مع الملك حتى توفي، وأصبحت حاكمة بلاد ما بين النهرين.

على الرغم من القصص الأسطورية التي تروى عن حياة سميراميس، إلا أنها ملكة آشورية حقيقية، فهي أم الملك» أداد نيراري الثالث» الذي حكم العراق من٨١٠ _٧٨٣ق.م، وهي أيضا زوجة الملك» شمشي أدد الخامس» الذي حكم من ٨٢٣- ٨١١ ق م، بعد وفاة زوجها أصبحت وصية على ابنها «أداد نيراري»، وحكمت لمدة ٥ سنوات لحين بلوغ ابنها سن الرشد، إلا أنها كانت مشاركة في الحكم منذ أيام زوجها، وكذلك مع ابنها لسنوات طويلة.



قضايا اجتماعية / شؤون مجتمعية

الطلاق: 9 حالات طلاق تحدث كل ساعة في العراق

ارتفعت نسبة الطلاق في العراق لتصل إلى ٩ حالات طلاق في الساعة، وحسب آخر إحصائية رسمية لمجلس القضاء الأعلى في العراق، نهاية شهر حزيران الماضي، ارتفعت معدلات الطلاق في مختلف المدن العراقية، بواقع ٦٣٣٠ حالة طلاق، منها ٤٦٦٠ حالة تصديق لطلاق خارجي، و١٦٧٠ تفريقا بحكم قضائي، ما يعني أن نحو ٩ حالات طلاق تحدث كل ساعة، بواقع ٢١١ حالة في اليوم.

وقال مجلس القضاء الأعلى في العراق إن المحاكم العراقية سجلت «٤٠٩٢» حالة طلاق لنساء لم يبلغن الـ ١٥ خلال عامي ٢٠٢٠-٢٠٢١.

وتشير هذه الأرقام إلى حالة الاضطراب الكبيرة التي وصل إليها المجتمع، فضلا عن حجم الضغوطات التي يواجهها المواطن العراقي والأزمات الاقتصادية والسياسية التي تؤثر سلبا على تكوين المجتمع، فضلا عن عدم تأهيل المتقدمين للزواج وانتشار الأمية والجهل بصورة كبيرة في العراق.



حالات الانتحار:

منذ عام ٢٠٠٣ والعراق يعاني من تفكك المجتمع بسبب الظروف التي مر بها الشعب العراقي خلال ١٩ عاما، والتي كان سببها النظام السياسي الفاشل، وأزمات اقتصادية وسياسية وازدياد البطالة والتعنيف والتفكك الأسري وانتشار المخدرات، ما جعلت الكثير يلجأ إلى إزهاق روحه بسبب ما يجري في البلاد.

وبحسب إحصائية وزارة الداخلية الحكومية فإن نسبة الانتحار المسجلة في العراق وصلت إلى حوالي (٧٧٢) خلال العام الماضي، وبحسب الوزارة خلال السنوات الخمس الأخيرة ارتفعت النسب كالتالي:

عام ٢٠١٦ شهد (٣٩٣).
عام ٢٠١٧ بلغت (٤٦٢)
عام ٢٠١٨ وصلت إلى (٥٣٠)
عام ٢٠١٩ ارتفعت (٦٠٥)
عام ٢٠٢٠ (٦٦٣)
حتى وصلت أعلى نسبة في العام الماضي (٧٧٢)

تشير هذه الأرقام إلى مدى الضغوطات التي يواجهها الشعب العراقي، وأن كان الانتحار من الأمور التي لا يمكن تبريرها تحت أي ظرف فهي محرمة دينيا ولكن الحكومة لم تقوم بتنمية وبناء المجتمع من خلال الدورات التثقيفية ونشر برامج التوعية سواء في المدارس أو الاكاديميات أو الجامعات وغيرها من المنابر التي تحد من هذه الظواهر المنتشرة في المجتمع.



تدني التعليم وارتفاع الأمية في العراق

تشير تقارير ومحلية ودولية وجهات حكومية إلى الارتفاع الكبير في نسبة الأمية في العراق، ووصفها البعض بالكارثة التي حلت على العراق، فقبل عامين أعلنت في حكومة بغداد عن ارتفاع نسبة الأمية إلى (١٣٪) وفي وقت سابق حذر البنك الدولي من تقييم مستويات التعليم في العراق وعدها من بين أدنى المستويات في الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وبحسب التقارير فإن سبب تدني مستوى التعليم وارتفاع الأمية في العراق يعود لأسباب كثيرة منها الحروب والانفلات الأمني وتهجير الأهالي في المحافظات المنكوبة، فضلا عن عدم توفر بيئة مناسبة للتعليم من قاعات دراسية مؤهلة ومدارس ومقاعد وكل المستلزمات التي تحتاجها المؤسسة التعليمية.

ولن ترقى الحلول الحكومية ولا تتناسب مع حجم الكارثة فالعراق اليوم يحتاج إلى أكثر من ٨٠٠٠ مدرسة على أقل تقدير، فهناك مدارس تعمل لفترتين ومنها من يعمل لثلاث فترات، ومع وجود هذه الميزانيات الضخمة التي تسرق لا زال في العراق يوجد مدارس طينية ومدارس أخرى كرفانية.

وقبل ثلاث سنوات أعلنت منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة عن حاجة ٥٠٪ من مدارس العراق إلى إعادة صيانة وتأهيل، وأن سبب ازدحام الصفوف هو النقص الكبير في الكوادر التعليمية والتربوية ما أدى إلى ترك مقاعد الدراسة للكثير من الطلاب.

وفي ستينيات القرن الماضي انتشرت مراكز محو الأمية في عموم المدن والأقضية والنواحي العراقية، وكان التعليم إلزاميا ويعاقب من يتخلف عن إلحاق أبنائه بالمدارس، وحصل العراق على جوائز عديدة من منظمة اليونسكو، وكانت أهمها في عام ١٩٧٩ حاز العراق جائزة في القضاء على الأمية من خلال حملة وطنية شاملة لمحو الأمية.

كاريكاتير



مجلة غلوبال فينانس "GLOBAL FINANCE" الأمريكية:

الناتج المحلي للعراق يقدر بأكثر من ١٢ ألف دولار للفرد الواحد سنويًا، إلا أن أكثر من ربع الشعب العراقي تحت خط الفقر.

منظمة العمل الدولية:

عائلات في محافظة نينوى، اضطرت لعدم إرسال أطفالها إلى المدارس بسبب الفقر، ويواجهون حياة صعبة مع ندرة فرص العمل وندرة تأمين الاحتياجات الإنسانية.

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في حكومة بغداد:

أكثر من تسعة ملايين عراقي يعيشون تحت خط الفقر، وأن الإحصائية الأخيرة التي أجرتها الوزارة كشفت عن ازدياد أعداد المواطنين العاطلين عن العمل ومن يحتاجون لمعونات.